

## الزمن الميدياتيكي

أو بعبارة أخرى، كما يقول الآخرون، الزمن الافتراضي بما يجويه من نمذجة للبطولة أو التخاذل والحروب والجنس والوعظ والإرشاد... إلخ، من كل ما يحدث في الحياة الدنيا. حتى الاحتلال موجود هناك بكامل إكسسوارات المفاوضات والتكتيكات. والأغرب أن للمقاومة والتصدي نافذة مكتوباً عليها «المقاومة تقع هنا». ومماربو الزمن الميدياتيكي -ويا للغرابة- يصابون وقد تنزف دماؤهم أيضاً، وقد يعتقلون ويمكثون كالأبطال الحقيقيين في زنزانة انفرادية. كل هذا يحدث... ووحده السجن من يحاول إسقاطنا حقيقيين وافتراضيين.

رئيسة التحرير

صفحة 16

«الحال» - الأربعاء 2012/5/2 م - الموافق 11 جمادى الآخرة 1433 هـ

الأبنية المرتفعة في الخليل تفتح الباب على قدرات الدفاع المدني الغائبة

صفحة 15

طالبات بيرزيت.. من قيادة المجلس في السبعينيات إلى دور هامشي في 2012

صفحة 11

جماعين.. قرية تحلم ببناء منطقة صناعية لمحاجرها بعيداً عن المساكن

صفحة 7

الإعلام الإلكتروني يخفق نقاش الصحافيين حول المهنية والمأسسة

صفحة 4

## الرسالة التي لن تصل

عارف حجاوي

يسرد عكيفا إدار في هارتس «جرائم المستوطنين»، ويطلب الرئيس محمود عباس بنزع ربطة العنق، ووضع الكوفية، والنزول إلى الشارع. ويقول: «لقد حولت أوسلو منظمة التحرير إلى آلية للحفاظ على الاحتلال الإسرائيلي، وقد أن لجيل أوسلو أن يقر بفشل الخيار الدبلوماسي».

وقبله بأسابيع، طالب يوسي بيلين محمود عباس، شريكه في طيح أوسلو، بأن يرمي المفاتيح في وجه نتنياهو، ويتخلى عن أوسلو وعن السلطة، لكي يجبر العالم على مواجهة مسؤولياته، ورد السيد الرئيس على بيلين بأن السلطة يجب تعزيزها لا تقويضها.

### الرسالة

الآن، قدم الرئيس رسالة «تهديد بالاستقالة» إلى نتنياهو.

وقد ملأت أخبار هذه الرسالة الدوائر السياسية في رام الله على مدى الشهرين الماضيين، والآن تم تقديمها ووعود نتنياهو بالجواب في أوائل هذا الشهر.

اللافت ليس مضمون الرسالة، بل مجرد إرسالها، فهو «مثلاً يرسل موظف إلى مديره رسالة تهديد بالاستقالة»، كما قال صحافي فلسطيني مهم.

المسألة بالنسبة للرئيس عباس مسألة أموال لا مسألة نضال: تدبير معاشات الـ 170 ألف موظف، والذي يطلب الفلسطينيين بالنضال هم أولئك الإسرائيليون الذين شعروا بالقرب من

المستوطنين ومن زمرة الاستيطان، التي تسمى أحياناً حكومة إسرائيل، وتلك مفارقة نسجها للتاريخ. ولا نعفي اليسار الإسرائيلي من التقرّب: فقد أخذوا يطالبون الضحية بالنضال والجوع والموت في انتفاضة جديدة، والأجدر أن يناضلوا ضد حكومة عنصرية تحتل أرض الغير وتغتصب أرزاق الغير.

### خيارات صعبة

أمام مواطني الضفة بعض الخيارات الصعبة: أولاً: حل السلطة وتبخر المعاشات، فانتفاضة، فجوع، وثانياً: الاستمرار في المساعي الدبلوماسية عبر الأمم المتحدة، وعبر الضغط على إسرائيل من خلال أوباما بعد فوزه المأمول بفترة ثانية، وثالثاً: إرسال رسالة رخوة إلى السيد نتنياهو.

وقد اختار السيد الرئيس الخيار الثالث كتكتيك هدفه استمرار المروحة غير المثمرة مع حكومة نتنياهو لبضعة أشهر ريثما تنتهي الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني.

بعد عقود من انتظارات الفلسطينيين المتكررة للانتخابات الأميركية، وهبهم الله أفضل شخص يتفهم قضيتهم، وهو السيد أوباما، وعلقوا الآمال عليه. فماذا صنع؟ لا بد من الاستنتاج البسيط: عليهم أن يكفوا عن الانتظار، وعليهم أن يصنعوا شيئاً.

إلى هنا وصل الصحافيون والساسة اليساريون الإسرائيليون في تحليلاتهم، فقالوا بلا تردد: عليكم بالنضال.

### دية الوطن

ولكن للفلسطينيين اعتبارات أخرى. هناك واقع قاس ورديء: فالمئة والسبعون ألف موظف يعيلون مليون شخص بشكل مباشر، وهم يشترون الخبز من الخباز واللحم من اللحام، وبمعاشاتهم، يعيلون مليوناً آخر. إذاً، فأغلبية سكان الضفة الغربية تعيش على المعونات، ووقفها سيؤدي إلى الجوع. وهذا المال مال خمالة، مال دية. فأهل الضفة يأكلون خبزهم مقابل استمرار القضم الاستيطاني للأرض.

يمكن للفلسطينيين أن يطالبوا برفع السعر، فهم يفقدون أرضاً ووطنًا مقابل المال الشحيح. وفي الواقع، فإن السلطة الفلسطينية لا «تفاضل» بشكل جيد، ولا تحصل على سعر معقول.

من المنطقي أن تنشأ حركات مطلبية مختلفة في الضفة: حركة تطالب برفع سعر دية الوطن، وحركة تطالب بحل الدولة الواحدة، وحركة تطالب بتمزيق معاهدة باريس التي تجعل الفلسطينيين مبروتين بالاقتصاد الإسرائيلي، وحركة تطالب بتمزيق أوسلو. ولكن الفصائل الفلسطينية تقبض معاشات من السلطة وتكرر شعارات السبعينيات برعيق بغيض، وجميع القيادات «التاريخية» مشتركة في قبض أموال الدية، ولهذا، لا تظهر تلك الحركات المطلبية، رغم وجودها على جدول مندلييف الدوري.

هذه الأموال التي تجعل شوارع رام الله تكتظ بالسيارات الجديدة، بالإضافة إلى كونها تعيل مليوني بني آدم، هي مادة مخدرة للوجدان. وقد أصبح مجتمع الضفة الغربية مدمناً عليها.



## لماذا لم يدخل كل الأسرى في الإضراب الشامل عن الطعام؟

سامر خويبة

تمر الحركة الفلسطينية الأسيرة في سجون الاحتلال هذا الأيام بحالة ثورية ونضالية، توجت بقرارها خوض الإضراب الشامل عن الطعام، فيما باتت تعرف بـ «معركة الأمعاء الخاوية»، التي جاءت بعد سلسلة من الإضرابات الفردية الاحتجاجية لعدد من الأسرى، على رأسهم الشيخ خضر عدنان، الذي نجح في كسر القيود وتنفس نسيم الحرية.

وقبل الخوض في التفاصيل، لا بد من الإشارة إلى أن الإضرابات في السجون تأتي على نوعين: الأول احتجاجي، وهو ما يقوم

به بعض الأسرى الإداريين أمثال حسن الصفي وجعفر عز الدين وبلال ذياب وتأثر حلاحة وغيرهم، حيث يسعون لإيصال رسالة احتجاجية لإدارة السجون على تحويلهم للاعتقال الإداري دون أي تهمة، وقد يفضي حراكهم هذا، إما إلى نيل الحرية كما جرى مع الشيخ خضر عدنان، أو تحويل ملفهم إلى «قضية»، ويصدر بحقهم حكم بالسجن، يفرج عنهم بانتهاه، أو بالحصول على وعد بتثبيت الإداري وعدم تمديده، أو ربما بتعنت إدارة السجون واستشهاد المضربين.

والنوع الثاني هو الإضرابات المطلبية، كالتالي يخوضها جموع الأسرى حالياً، وتهدف

لتحسين ظروفهم المعيشية، وإنهاء سياسة العزل الانفرادي.

إذ، ما دامت أهداف الإضراب المطلبية ستعود بالفائدة على الأسرى ككل، فلماذا ظهرت على السطح انقسامات بشأنه؟ وما الموقف الحقيقي للأحزاب والفصائل منه، وتحديدًا حركة فتح التي يقال إنها لم تحسم -حتى لحظة إعداد هذا التقرير- موقفها بخصوصه؟ وهل يمكن أن تؤثر المواقف المتضاربة على وحدة الحركة الأسيرة وبالتالي قد تفشل الإضراب؟.

يعد الإضراب عن الطعام إحدى أهم وسائل الضغط على إدارات السجون من أجل

تحقيق مطالب الحركة الأسيرة، وقد خاض الأسرى الفلسطينيون عدة إضرابات على مدار السنوات الطويلة الماضية، نجحت في بعضها، لكن الفشل كان حليف غالبيتها. آخر تلك الانتكاسات كانت عام 2004، حين تسببت خلافات بين الفصائل بفشل الإضراب رغم مرور نحو 22 يوماً على بدئه، ومن حينها، لم تقم للحركة الأسيرة قائمة، بل انكسرت شوكتها وتغولت عليها إدارات السجون.

### الإضراب الحالي

فكرة الإضراب المطلبية الحالي بدأت تتبلور قبل نحو عام تقريباً، وكان النقاش

داخل السجون يدور حول نوعه وطريقته، هل يكون مفتوحاً ويشمل كافة الأسرى، أم على الطريقة الإيرلندية وبالتدريج. أسرى حماس وصلتهم معلومات حينها بقرب عقد صفقة التبادل مع الجندي «جلعاد شاليط»، فكان قرارهم التريث حتى تتضح الصورة. لكن أسرى الجبهة الشعبية وعلى رأسهم الأمين العام أحمد سعادت شرعوا بالإضراب للمطالبة بإنهاء عزله الانفرادي كنقطة أساسية، وما أن وصل إضرابهم يومه التاسع عشر، حتى رأت الصفقة النور، فأوقفوا خطوتهم تلك، خاصة أن الحديث كان يدور حينها عن إنهاء العزل الانفرادي من بنود الصفقة. - التتمة من 13 -

## عزيزتي بيرزيت

عارف حجاوي

وضعت جامعة بيرزيت لنفسها شعاراً: (أيها الطالب! لن يعيقك الفقر عن متابعة دراستك). فهل تستطيع الجامعة فحص الحالة الاجتماعية لكل طالب؟ وهل هذا أصلاً من مهام الجامعة؟ ثم، لماذا يدرس الطلبة في الجامعة؟ الخدمة الوطن؟ أم لكي يتعبدوا في محراب العلم بضع سنوات؟ لا، بل يدرسون للشهادة ثم الوظيفة.

جاء في العدد قبل الأخير من هذه الصحيفة، أن الجامعة تعاني أزمة مالية خانقة. وهناك عجز في تحصيل الأقساط، والحكومة مقصرة بالملايين في دفع المستحقات عليها. هناك شيء اسمه الديون المعقدة، ديون لا يمكن تحصيلها. وستضطر الجامعة إلى شطب ديون كثيرة.

يقول نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية د. عادل الزاغة إن العجز سيصل قريباً إلى عشرين مليون دولار. والحل: الاقتراض من البنوك، ثم تدبير أموال من جهات مانحة، أو حتى بيع أراض تابعة للجامعة.

طيب، وبعدين؟

لا بد للجامعة من مصارحة نفسها بأنها لا تستطيع الاستمرار في تقاضي أقساط تقل عن التكلفة، ولا تستطيع التمسك بشعارها الرومانسي: (لن يعيقك الفقر عن متابعة دراستك). وكثيرة هي المدارس الخاصة التي تزيد أقساطها على أقساط جامعة بيرزيت. (رسوم حضانة حفيدتي: 1810 دنانير سنوياً، ورسوم طالب الهندسة: 1050 ديناراً سنوياً، وعرم حفيدتي سنة وتسعة أشهر).

عملياً، لن تتمكن الجامعة من رفع الأقساط بأي نسبة فعالة على الطلبة الحاليين،

تستطيع البدء مع الطلبة الجدد. فهل تخشى الجامعة اتهامات سياسية بأنها أصبحت للنخبة المقتدرة فقط؟ إذا تفضلوا وادفعوا مستحقاتكم قبل التبرع بكل الاتهامات.

أم تخشى انخفاض عدد الملتحقين بها؟ إذا كان الطالب يدفع أقل من تكلفته، فانخفاض العدد يخفف الأزمة.

أم تخشى أن تتهم بأنها تريد التحول إلى جامعة خاصة؟ لا، بل ستبقى جامعة عامة غير ربحية، لكن دون عجز مالي. هل من شروط الجامعة العامة أن تكون عاجزة مالياً؟

الخطوة الأولى أن تتترك الجامعة رومانسيتها، حتى لو اضطرت إلى وضع شجرة نتش بدلاً من شجرة الزيتون في شعارها.

والخطوة الثانية الارتقاء بالمستوى. لماذا مسموح للجامعة الأميركية في بيروت أن تكون أفضل جامعة في الشرق الأوسط، وممنوع على فلسطين أن ترفع فيها إحدى الجامعات رأسها وتقول: أنا الأفضل، وسأظل رائدة؟

ما فعلته جامعة بيرزيت على مدى الثلاثين سنة الماضية، هو أنها قالت للجامعات الأخرى (عبر مجلس التعليم العالي ووزارة التعليم العالي): «يا أخواتي الكريمات، أنا مثلكن، ولست متميزة عنكن بشيء». بؤساً لهذا المنطق!

كل حارة فيها دكان مرتب، وفيها أيضاً دكاكين تباع علب السرددين الصدئة.

## أحمد البيتاوي

أثارت زيارة عدد من المشايخ والشخصيات العربية والإسلامية للمسجد الأقصى جملة من المواقف المتباينة والآراء المختلفة، بين مؤيد لها على اعتبار أنها إحدى وسائل تعزيز صمود المقدسين وكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على المدينة، وبين من رأى فيها تكريشاً للتطبيع مع الاحتلال والاعتراف بشرعيته وسيادته على القدس.

هذه الزيارات جاءت تلبية لدعوة كان أطلقها وزير الأوقاف في الحكومة المستقيلة د. محمود الهباش، الذي طالب فيها «علماء الأمة بزيارة المسجد الأقصى، دون الالتفات إلى الدعوات التي تمنع ذلك»، وهو الأمر الذي أثار ردود فعل وفتاوى دينية لم تقتصر على الساحة الفلسطينية، بل امتدت لتشمل الساحتين العربية والإسلامية، بدءاً بمصر وانهاءً بالبلقان.

## عودة للمرجعية الدينية

د. مهدي عبد الهادي رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية في القدس، أشار إلى أن المدينة المقدسة تعاني اليوم من حالة سقوط غير مسبوق من النواحي السياسية والجغرافية والاقتصادية، وهذه الزيارات تأتي كمحاولات لوقف هذا التراجع. ولفت عبد الهادي إلى أن القدس لها أربع مرجعيات: فلسطينية وعربية وسياسية، وجميعها سقطت، ولم تبق سوى المرجعية الدينية، مطالباً بتفعيل هذه المرجعية من خلال تعزيز ودعم هذه الزيارات لا رفضها ومهاجمتها.

وتابع: «علينا الابتعاد عن قاموس التخوين الوطني والتكفير الديني على غرار أفكار المعتزلة ومسألة خلق القرآن التي عصفت بالتاريخ الإسلامي.. إن اتهام الزائرين للمسجد الأقصى بالتطبيع هو اتهام باطل، لأن القدس جزء من العقيدة الإسلامية والمسيحية، وعلينا أن نستغل هذا الحضور الإسلامي والعربي لمجابهة (الأسرلة) التي تعصف بالقدس».

وعن المنافع السياسية والاقتصادية التي تعود على الفلسطينيين من هذه الزيارات، تحدث عبد الهادي لمراسل «الحال» عن فوائد إعلامية تتمثل بإعادة تسليط الضوء على المدينة المقدسة ومعاناة أهلها وكشف وتعرية الإجراءات الإسرائيلية، بالإضافة إلى دعم صمود المقدسين وتعزيز الحضور العربي والإسلامي في المدينة وإعمار الأقصى، خاصة بعد منع الفلسطينيين من دخوله والصلاة فيه.

## زيارة المفتي بعد منع صبري

الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل، رد من ناحيته أن المسجد الأقصى ليس بحاجة لمن يصلي فيه تحت حماية الاحتلال وسمعه وبصره وبعد الختم على تأشيرته، مؤكداً أن الأقصى بحاجة إلى حشد كل الجهود لتحريره.

وأضاف: «العرب في الأمر أن زيارة مفتي مصر جاءت بعد يوم واحد فقط من صدور قرار بمنع الشيخ عكرمة صبري من دخول الأقصى، وقبلها بيومين منع أيضاً الشيخ رائد صلاح، كما أن غالبية سكان القدس والضفة الغربية

## تعزيز للصمود أم تكريس للتطبيع؟

## خلاف لم يحسم وجدل لا ينتهي حول زيارة العرب والمسلمين للأقصى



كمال الخطيب.



مفتي مصر علي جمعة.



مهدي عبد الهادي.

وليبست اعترافاً بالسجان. وأضاف: «علينا أن نكون أكثر واقعية والقبول بما هو ممكن، فالاحتلال كمرض السرطان، وعلينا عدم الاستسلام لهذا المرض، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه بدل الشعارات والأمانى التي لا تسمن ولا تغني من جوع».

وحول موقف الشارع المقدسي من هذه الزيارات، ذكر عبد الهادي أن الخلاف الدائر حول هذه الزيارات انعكس على المواطن المقدسي، لافتاً إلى أن الرأي العام منقسم هو الآخر حول هذه الزيارات، فهناك قسم يرحب بهذه الزيارات وقسم آخر يرفضها تماماً.

وطالب عبد الهادي أهل العلم والفقه بالعودة إلى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التي لا يوجد فيها نصوص تشير إلى منع زيارة المسجد الأقصى أو الصلاة فيه وهو تحت الاحتلال، مشيراً إلى أن هذا الجدل لن يغير من الحقائق الموجودة على الأرض، وختم حديثه قائلاً: «القدس تموت.. وهذا الجدل لن يحييها».

إلى انتزاعها من بعديها العربي والإسلامي من خلال تفردهم بالتوقيع على اتفاقيات السلام مع إسرائيل».

وتابع: «على هؤلاء المشايخ أن يكونوا كالعلماء في عصر صلاح الدين الأيوبي الذين تنافسوا فيما بينهم، وسعى كل واحد منهم، لأن يكون أول شيخ يخطب من على منبر المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين».

وختم الخطيب بقوله: «لا أرى أي منفعة سياسية أو اقتصادية أو حتى دينية تعود على الفلسطينيين من هذه الزيارات سوى تجميل صورة الاحتلال والظهور أمام العالم بأنه يسمح للعرب والمسلمين بالصلاة في الأقصى بكل حرية، وهو أمر بعيد كل البعد عن الواقع المعيش على الأرض».

## مدرسة فيصل الحسيني

وأشار د. عبد الهادي إلى أنه من مدرسة المرحوم فيصل الحسيني الذي اعتبر زيارة المسجد الأقصى بمثابة إنقاذ للسجين

ممنوعون من الصلاة في الأقصى»، وبين الخطيب لـ «الحال» أن السماح لبعض الشخصيات بزيارة الأقصى ومنع آخرين له أهداف إسرائيلية مشبوهة، وأكمل: «هذه الزيارات في غير محلها وننظر إليها بعين الريبة».

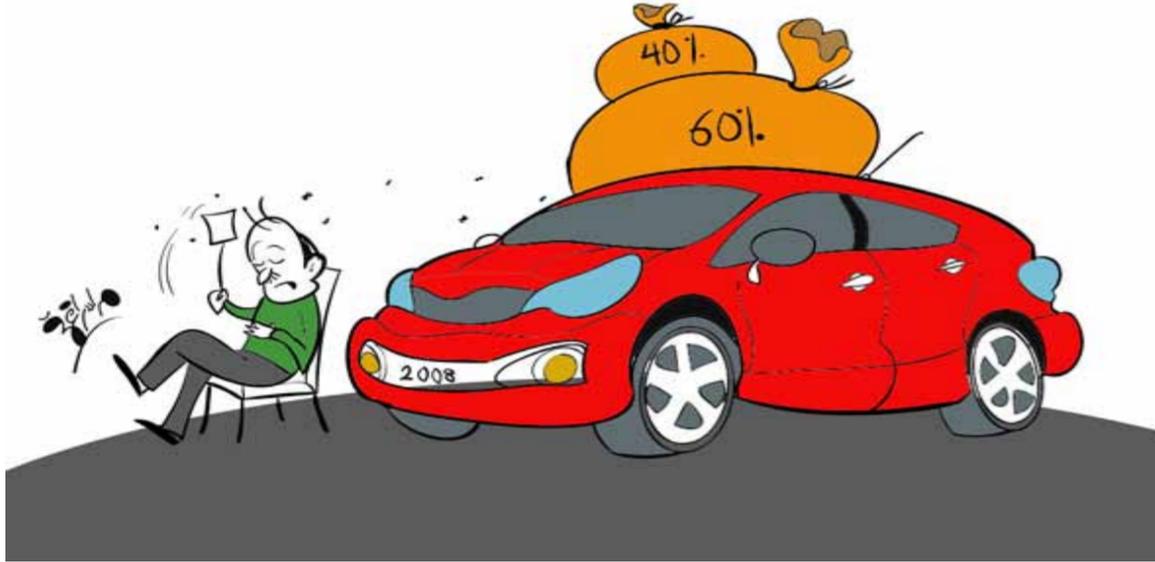
ورداً على الرأي الذي يقول إن هذه الزيارات من شأنها أن تدعم صمود المقدسين اقتصادياً، قال الخطيب: «إذا ظن البعض أن مشكلة الفلسطينيين والمقدسيين هي اقتصادية وسياسية فهو مخطئ، لأن أساس المشكلة هو الاحتلال، وعلينا العمل على إنهائه، كما أن الأمة العربية والإسلامية لديها العديد من الإمكانيات المالية لدعم القدس وأهلها، ولكن ليس من خلال هذه الطريقة».

وحول ما إذا كانت هذه الزيارات تساهم في إعادة الدعم المعنوي العربي والإسلامي للقدس، أشار الخطيب إلى أن أصحاب هذه الدعوات هم الذين طالبوا في وقت سابق أن تكون القضية الفلسطينية بيد الفلسطينيين وحدهم، وسعوا



## تطبيق قرار قيمة الضريبة المضافة يثير احتجاج مستوردي السيارات المستعملة

موفق عميرة \*



لشراء الجديدة من الشركات الكبرى، وهذا قد تستفيد منه البنوك التي تقرض المواطنين لشراء سيارات حديثة، لكنه قال إن المواطنين غير القادرين على شراء سيارات حديثة سيتأثرون سلبًا وسيحرمون من شراء سيارات تلي احتياجاتهم.

ورأى غانم أن تطبيق القرار سيزيد من دخل الحكومة، لكنه سيخلف أثرًا سلبيًا على البنوك، التي تقرض المواطنين لشراء سيارات مستعملة، مضيفًا أن أسعار السيارات ستشهد ارتفاعًا في الأسعار وسيزيد العرض ويقبل الطلب، وهذا قد يؤدي إلى كساد في قطاع بيع وشراء السيارات.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

منه، كما هو في قطاع السيارات المستعملة». وطالب الحلو تجار السيارات المستعملة بالألا يحتجزوا أموال الضرائب، لما يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على المواطنين، موضحًا أن القرار مثار الخلاف اتخذ بتاريخ 2010/6/1 ولم يطبق مباشرة كي يعطي فرصة لمستوردي السيارات لتصويب أوضاعهم.

### كساد في قطاع السيارات المستعملة

وحول انعكاسات بدء تطبيق هذا القرار على الواقع، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت سري غانم إنه سيؤدي إلى عزوف المواطنين عن شراء السيارات القديمة وسيواجهون

دائرة ضريبة القيمة المضافة توضح من جهته، قال مدير عام ضريبة القيمة المضافة في وزارة المالية أحمد الحلو إن «المشكلة الرئيسية أننا نريد أن نحصل على ضريبة القيمة المضافة على الـ 40% من كامل سعر السيارة التي كانت لا تدفع، فذلك حق لنا كجهة رسمية».

وأضاف الحلو أن «مستوردي السيارات يريدون إصدار فاتورة بيع السيارة للمستهلك بنصف السعر، وهم يشتكون بدفعهم مبالغ باهظة للسيارات المستوردة أعلى من سعر تقييمها في البيان الجمركي، وهذا غير صحيح، لأنه يجب على كل من يقوم بعمل أي صفقة أو خدمة أن يصدر فاتورة بكامل المبلغ وليس بجزء

تفرضها دائرة ضريبة القيمة المضافة، ستدخل مستوردي السيارات في أزمات مالية ضخمة مع البنوك، نظرًا لعدم قدرتهم على تسديد الفوائد التي تؤخذ على رأس المال الذي يقترضه مستوردو السيارات من البنوك.

على الصعيد ذاته، اعتبر تيسير فريخ مدير شركة أبو ظاهر لتجارة السيارات المستعملة، أن قرار أخذ الضريبة من سعر السيارة كاملاً عند البيع كارثة كبيرة، مشيرًا إلى أن «وكلاء شركات السيارات الكبيرة هم من يضغطون على الحكومة لتنفيذ القرار خدمة لمصالحهم الشخصية وشركاتهم».

وأضاف فريخ أن هذا القرار يعني أن ترتفع أسعار السيارات على المواطنين من أجل تحقيق الأرباح، وهذا ينعكس سلبًا على بائعي السيارات المستعملة، وسيقلل الطلب.

أحد مستوردي السيارات في رام الله رأى أنه «لا يحق لدائرة ضريبة القيمة المضافة أن تأخذ الضريبة من مستوردي السيارات فقط، ويجب أن تطبق القرار على جميع السلع والخدمات في الأسواق».

وقال المتحدث باسم اتحاد مستوردي السيارات حسن شهبان إن «الأزمة هي في طريقة دفع ضريبة القيمة المضافة، ووزارة المالية تتعامل مع مستوردي السيارات في احتساب قيمة الضريبة المضافة كما تتعامل مع بقية السلع الأخرى، رغم أن استيراد السيارات له خصوصية محددة».

وأضاف شهبان أن «على الحكومة أن تدرس المشكلة بعناية وتعمل على إيجاد تسوية مع هذا القطاع مثلما عملت تسويات سابقة مع قطاعات اقتصادية مختلفة واجهت مشاكل مماثلة».

أعرب عدد من مستوردي السيارات المستعملة في رام الله عن احتجاجهم على بدء دائرة ضريبة القيمة المضافة في وزارة المالية بتطبيق قرار برفع قيمة الضريبة المضافة على أسعار السيارات.

وينص القرار الذي صدر عام 2010، على فرض ضريبة قيمة مضافة بنسبة 14,5% من كامل سعر السيارة لحظة بيعها، وإلغاء القرار القديم وهو جباية 14,5% من 60% من سعر السيارة لحظة استيرادها حسب تسعيرة دائرة الجمارك، وهو ما يرى مستوردون أنه سيؤثر سلبًا على تجارة السيارات المستعملة.

وطالب مستوردو السيارات بالعدالة الضريبية، وخاصة فيما يتعلق بضريبة القيمة المضافة، والعودة إلى الاتفاق الذي تم مع دائرة الجمارك عام 2009، وهو إصدار فواتير بموجب البيان الجمركي الذي استمر العمل عليه خلال العامين الماضيين.

### المستوردون يشتكون

وقال مدير معرض شركة «سوارو موتورز» سمارة أبو الرب، إنه أغلق معرض السيارات الذي يملكه في رام الله مؤخرًا، بسبب الضرائب الجديدة على السيارات المستعملة، مطالبًا بمساعدة قطاع موردي السيارات المستعملة وليس إغراقها بالضرائب، نظرًا لارتفاع تكاليف النقل والشحن وتكلفة المعارض، ما يؤدي إلى تراجع أرباح المستوردين وجعل تجارتهم غير مجدية.

وأكد أبو الرب أن «الضرائب الجديدة التي

## عندما يقول قائد المخابرات الإسرائيلية.. الحقيقة!

نظير مجلي

بالطبع، ديسكين لم يتحول إلى حمامة سلام وفي رقبته قرارات وعمليات بشعة ضد شعبنا الفلسطيني في كل مكان، وهو لذلك ليس مصدر ثقة، ولكن أقواله تستحق وقفة طويلة، وبمعقل بارد نقول إن هذه الأقوال من شخصية مثل ديسكين، والتي كان قد سبقه إليها أو إلى بعضها، رئيس الموساد السابق، مئير داغان، يمكن أن تؤدي إلى سقوط نتنهاو وباراك في انتخابات قادمة، فهو يتهمها مباشرة بأنهما يقودان إسرائيل إلى كارثة، ويحذر المجتمع الإسرائيلي من مواصلة الثقة بهذين الرجلين، في الانتخابات القادمة، وهو في الواقع يردد ما يقال في الغرف المغلقة في إسرائيل والعالم.

فإذا استغلت أقواله كما يجب في إسرائيل، أولاً من طرف قادة سياسيين واقعيين في الائتلاف اليميني، أو في المعارضة الإسرائيلية الرسمية، فضلاً عن وسائل الإعلام التي تنشر الكثير من مقولات حكومة نتنهاو وتحذر كثيرًا من أخطارها، فإنها ستفتح أفقًا جديدة لإسقاط هذا الحكم المتعصب، فهذه الطريقة تم العمل على إسقاط حكومة إسحق شامير سنة 1992، وبنفس الطريقة أسقطت حكومة نتنهاو الأولى (1999)، وإذا عملت المعارضة الإسرائيلية والإعلام بشكل جدي، فإن نتنهاو سيسقط هذه المرة أيضًا.

ديسكين كما أشرنا، ليس بالإنسان العادي ولا حتى بالقائد العادي في إسرائيل. إنه يخدم في أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلية طيلة 34 عامًا (منذ عام 1978)، وقد تولى منصب رئيس المخابرات من 2005 وحتى 2011، فعاش إسرائيل خلال حربين (لبنان 2006 وغزة 2008-2009)، وقد سئل خلال محاضراته لماذا انتظر كل هذه المدة حتى فتح فمه وماذا فعل خلال توليه المنصب الحساس، فأجاب بكل ثقة: «بل فتحت فمي وقلت ما أقوله لكم اليوم أكثر من مرة ومرتين في عشرات الأماكن، فهذا واجبي. ولكن من واجبي أيضًا أن ألتزم بالقانون والأنظمة، فلم أتكلم مع الصحافة، وأقول ما أقوله اليوم، لأنني أصبحت مواطنًا عاديًا».

نتنهاو من جهته سارع إلى تسريب رد شخصي على ديسكين يستهدف تشويه سمعته يقول فيه إن الرجل غاضب على الحكومة لأنها رفضت تعيينه رئيسًا للموساد (جهاز المخابرات الخارجي) ولأنها سنت قانونًا يجرمه ويحرم قادة آخرين غيره لأجهزة الأمن من ترشيح أنفسهم لقيادة الأحزاب (القانون يلزمهم بالابتعاد عن مراكزهم 3 سنوات قبل أن ينافسوا على منصب سياسي). وتعهد نتنهاو وباراك ألا يتطرقوا بكلمة واحدة إلى مضمون كلام ديسكين.

في الأوضاع الداخلية: «إسرائيل أصبحت دولة عنصرية. عنصرية ضد العرب وضد الأقليات عمومًا وضد الأجانب، واليمين بات متطرفًا ويمارس العنف الكلامي والجسدي. وأنا لا أستبعد خطر اغتياالات سياسية جديدة في إسرائيل».

حول نتنهاو وباراك: «لقد عملت معهما عن قرب لفترة طويلة، وأقول بأسف إنه لا ثقة لي بهما. إنهما يستمدان قراراتهما في الموضوع الإيراني، على سبيل المثال، بناء على أحاسيس غيبية من النبي المنتظر المسيح. إنهما يستهتران بالمواطنين الإسرائيليين ويتعاملان معنا كشعب، كما لو أننا أغبياء. أنا أفهم أن هناك خطرًا من إيران على إسرائيل، وأفهم أنه يجب إيجاد الوسائل لمنع إيران من التسليح النووي. ولكن ما يقوله نتنهاو وباراك من أن ضربة عسكرية إسرائيلية إلى إيران سوف توقف المشروع النووي الإيراني هو ليس صحيحًا، بل العكس هو الصحيح. فإذا ضربنا إيران، سيؤدي ذلك إلى تصعيد المشروع النووي الإيراني، وقد يؤدي إلى حرب إقليمية في المنطقة. وأنا لا أثق بأن نتنهاو وباراك مؤهلان لقيادة إسرائيل في ظل حرب إقليمية أو حرب تقتصر على إيران. وبصالح فيهما القول إنهما ككلب ينبج ولا يعرض».

محاضرة له أمام مجموعة قليلة من الناس، لكن أقواله وثقت أمام الكاميرا:

في الموضوع الفلسطيني: «إن نتنهاو لا يريد التفاوض مع رئيس السلطة محمود عباس لأنه يعلم جيدًا أن العودة للمفاوضات تعني سقوط حكومته. يمكن أن نفهم أن الظروف غير مهيأة لاتفاق سلام كامل وشامل، وأنا شخصيًا لا أوأم بمصطلح حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل نهائي، فلا يوجد شيء من هذا القبيل. هذا الصراع عميق جدًا، وهو يدور حول شعبين يتقاتلان من أجل الأرض، لذلك، أقترح شطب مصطلح حل نهائي من القاموس، ولكن هيا نجرب التوصل إلى أفضل حل من أجل جسر الهوة بين الطرفين. فعلى إسرائيل التوصل لتسوية تدوم لسنوات طويلة مع الفلسطينيين. نحن نعرف عناوين الأخبار الإسرائيلية التي تقول إن إسرائيل تريد التحدث مع أبو مازن ولكن أبو مازن لا يريد التحدث معنا، ولكني أقول إنه لا توجد أي مصلحة لحكومة نتنهاو للتحدث مع أبو مازن، لأن حكومة نتنهاو غير معنية بأي حال من الأحوال بحل أي قضية أو التفاوض مع السلطة الفلسطينية، مع أن الشعب في إسرائيل يريد هذه المفاوضات. والسبب هو أن الحكومة تعلم جيدًا أن العودة للمفاوضات ستؤدي إلى انهيارها».

التصريحات المذهلة التي أدلى بها الرئيس السابق لجهاز «الشاباك» (المخابرات العامة في إسرائيل)، يوفال ديسكين، ضد كل من رئيس الوزراء، بنيامين نتنهاو، ووزير دفاعه، إيهود باراك، تشير زلزالًا سياسيًا في الحلبة السياسية والإعلامية محليًا وعالميًا، لكنها لا تحظى بالاهتمام المناسب في الساحة العربية والفلسطينية.

عدم الاهتمام العربي والفلسطيني، يمكن أن يفهم على أنه تعبير آخر عن اليأس من السياسة الإسرائيلية وأنه «جزء من المسلسل التقليدي لقادة سياسيين وأمنيين في العالم الغربي يتفوهون بالحقيقة فقط بعد أن يتركوا مناصبهم». ولكن هذا التفسير لا يقبل، خصوصًا أن الحديث يتناول قضايا تهتمنا في الصميم وتحذيرات من أمور قد يكون شعبنا الفلسطيني وشعوب منطقتنا أول من يدفع ثمنها، مثل الحرب مع إيران والسعي لإجهاض أية إمكانية للسلام ومثل السياسة العنصرية المتأصلة وتطرف قوى اليمين وغيرها.

ولكن، قبل أن نتابع، لا بد من توثيق أهم ما جاء في تصريحات ديسكين، كما سجلناها من شريط فيديو، بصوته وصورته، قال، خلال

## ليست إلكترونية ولا ملامح لأدواتها

## توقعات باندلاع انتفاضة ثالثة تنتظر الشرارة

\* وعد جهالين \*

يكثُر الحديث في هذه الأيام عن توقع اندلاع انتفاضة ثالثة في وجه المحتلين. ويأتي الحديث في ظل جمود سياسي مطبق في الحياة الفلسطينية في ظل إدارة ظهر كاملة من قبل دولة الاحتلال لمطالب الفلسطينيين، سواء تلك التي ترفعها السلطة الوطنية ومنظمة التحرير، أو تلك التي يحلم الفلسطينيون بها ويسمون بها ثوابت أبدية في الصراع مع المحتلين. وبين فترة وأخرى، نلمح بعض النشاطات الفيسبوكية التي تدعو الشعب الفلسطيني للانتفاض، وتتركز الدعوات والنشاطات بين أوساط الشباب، حيث اقترح البعض تسميتها انتفاضة شعبية، وآخر انتفاضة معيشة، والبعض قال إنها سلمية غير مسلحة. ومنهم من رفض المواقع الإلكترونية وسيلة لإعلان الانتفاضة أو التعجيل بها، ومنهم من وافق، وأشخاص رأوا أن هناك وسائل أنجع وأكثر تأثيراً؛ فما نظرة الفلسطينيين اليوم للانتفاضة الثالثة واحتمالية حدوثها؟

## وسائل سلمية

لم يستبعد الطالب الجامعي أحمد كتاني (22 عاماً) حدوث انتفاضة ضد الاحتلال،

وقال إنها ستكون سلمية بالدرجة الأولى، وتلازمها وسائل سلمية مثل مقاطعة السلع الإسرائيلية والاحتجاجات والتظاهرات السلمية. وعن سبب اعتقاده بأنها ستكون خالية من العمل العسكري قال: لا الشعب الفلسطيني ولا القيادة الفلسطينية كذلك يملكون الإمكانيات بأن تكون الانتفاضة مسلحة مثلاً.

بينما يرى الطالب الجامعي عمران المظلوم (26 عاماً) أن الانتفاضة الثالثة لن تقتصر فقط على الشعب الفلسطيني، بل ستكون بمشاركة عربية واسعة.

وترى الموظفة أسماء عبد الله أن الانتفاضة الثالثة لا تملك من المظاهر التي تميزت بها الانتفاضتان الأولى والثانية، وبررت توقعها بحدوثها بحالة اللااستقرار التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني، سواء اللااستقرار الظاهر في غزة، أو المبطن والراكد في الضفة.

واستبعدت أسماء الطابع المسلح للانتفاضة وقالت: «السلاح هذه المرة التعليم والوحدة بين أبناء الشعب، ثم تأتي الوسائل السلمية كالمفاوضات مثلاً، لأن العدو أقوى منا في السلاح وهذا ما أثبتته الانتفاضات السابقة، إذ سقط آلاف الشهداء وتدمرت

آلاف المنازل والمدارس والمستشفيات بفعل الأسلحة الثقيلة التي كان يستخدمها المحتل، لذا، فالخيارات السلمية هي الأفضل هذه المرة».

## غياب آليات واضحة

في المقابل، ينفي الشاب يوسف أحمد (29 عاماً) احتمال وقوع الانتفاضة الثالثة بقوله: «من المستحيل أن تحدث الانتفاضة لانعدام آلياتها، فالانتفاضة الأولى كانت بالحجارة، والثانية مسلحة، أما الثالثة، فلا توجد لها آليات واضحة». وأضاف: إن اتباع سياسة الإلهاء للشعب الفلسطيني بتوليد الشرخ الداخلي بين فتح وحماس أدى إلى زيادة الوضع سوءاً، وشكل بالتالي عاملاً يمنع الانتفاضة.

السائق العمومي مرشد شريخ البالغ من العمر (49 عاماً) استبعد إمكانية حدوث انتفاضة فلسطينية ثالثة، وبرر ذلك بقوله: الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني متردية، ولا يمكن أن تحدث انتفاضة في ظل حاجة الناس وفقرهم. لكن التاجر أحمد عبد القادر (35 عاماً) توقع انتفاضة داخلية ضد الأسعار وغلاء المعيشة

وقال: الانتفاضة الثالثة قريبة، وستكون في سبيل لقمة العيش وإسقاط الغلاء المتفشى في البلد. وقال إن وسائل هذه الانتفاضة ستعتمد على المواقع الإلكترونية والنشاط عليها.

## انتفاضة شعبية

الأستاذ في قسم العلوم السياسية في جامعة بيرزيت عماد غياظة يؤكد أن الظروف الموضوعية والذاتية الحالية هي نفسها التي سبقت الانتفاضة الأولى، ولكن تبقى الشرارة التي تُشعلها. ويضيف غياظة: «لا يجري الحديث عن عمل مسلح وعنيف، بل هي انتفاضة شعبية، كل يناضل في تخصصه، أي تماماً كما في الانتفاضة الأولى. وستكون هذه الانتفاضة شعبية وغير موجهة ولا مسيرة، والمبادرة فيها للجماهير والشعب».

وحول إمكانية أن تكون وسائل الاتصال الإلكتروني دافعاً لانطلاق هذه الانتفاضة، يستبعد غياظة ذلك مؤكداً أن الانتفاضة الثالثة ليست افتراضية، ولا يمكن اندلاعها بفعل وسائل التواصل الإلكتروني، وإن الميدان اليومي لمسرح الأحداث ودافعية

الجماهير وعلاقتهم غير الإلكترونية هي ما سيكون لها القول الفصل في الانطلاقة. ويتوافق أستاذ العلوم السياسية سعد نمر برأيه مع ما قاله غياظة، ويقول إن «الظروف الموضوعية مهيأة لحدوث الانتفاضة، فالشعب الفلسطيني انتفض أول مرة بعد 20 سنة من الاحتلال، وفي المرة الثانية بعد فشل عملية السلام وانعدام الحلول أمام الشعب والقيادة».

ويتابع: انقطاع المفاوضات والمطالب الفلسطينية المرفوضة من الطرف الإسرائيلي وتصادم الاستيطان ببيتن أن إسرائيل لا تريد إعطاء أي شيء، بالإضافة للوضع الاقتصادي المتردي. وهذه جميعها عوامل تساهم في زيادة الضغط على الفلسطينيين، وبالتالي تسريع انفجار الانتفاضة. ويؤكد نمر على الوسائل السلمية للانتفاضة المتمثلة في الاحتجاجات والتظاهرات التي تحدث صدى أوسع محلياً وعالمياً، محذراً من عسكرة الانتفاضة الثالثة كما حدث في الانتفاضة الثانية، لأن المواجهة العسكرية مع الاحتلال انتحار، على حد تعبيره.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## الإعلام الإلكتروني يخنق نقاش الصحفيين حول المهنية والمأسسة

\* ميساء الأحمد \*

بين النقاشات الواقعية والبيزنطية، تخنق حوارات الصحفيين الفلسطينيين حول واقع الإعلام الإلكتروني. وفي الفترة الأخيرة، بدأ النقاش حول واقع الصحافة والإعلام على شبكة الإنترنت يأخذ حيزاً من جلسات الإعلاميين وحواراتهم، لما كان لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمدونات من حضور وتأثير في الساحة العربية.

قضية الإعلام الإلكتروني قضية شائكة، لم يتفق على أبعادها وتبعاتها فيما يتعلق بواقع الصحافة والإعلام حتى الآن، فنجد الآراء وجهات النظر المتضاربة والمتعارضة بين الصحفيين فيما يتعلق بهذا الموضوع.

يرى المحاضر في الجامعة العربية الأمريكية سعيد أبو معلان أن هذا الواقع يقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول واقع الصحافة الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي مثل وكالتي معا ووا، والثاني مواقع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي وصفها بأنها لا تسمن ولا تغني من جوع، والثالث ما هو مرتبط بالحراك الاجتماعي على الشبكة الافتراضية، مضيفاً أن الحوار حول مأسسة الإعلام الإلكتروني يجب أن يراعي هذه التقسيمات الثلاثة.

وعن مدى حضور الإعلام الإلكتروني في الساحة الفلسطينية، تنوعت الآراء، حيث رأى مدير تحرير مجلة «مدى الإعلام» غازي بني عودة أن الإعلام الإلكتروني أصبح جزءاً مهماً من الصحافة بشكل عام، ومن الصحافة الفلسطينية بشكل خاص، بسبب وجود عدد هائل من متابعي الأخبار عبر الوسائل الإلكترونية وليس عبر الوسائل التقليدية. فيما رأى أبو معلان أن واقع الصحافة الإلكترونية المرخص والمماسس واقع بانس جدّاً، فلا يوجد خدمة

تفاعلية في المواقع الإلكترونية، أي عدم إتاحة خدمة التعليق على المواد المنشورة، وبالتالي فالخدمات التفاعلية فقيرة في واقع الإعلام الإلكتروني.

أما فيما يتعلق بالتدوين، فقد قال الصحفي عبد الرحيم عبد الله: «التدوين انتهى عصره في العالم، وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي تأخذ عزمها، ومنحنى التدوين ينخفض، ولكن في فلسطين فالتدوين ثورة وبدأنا متأخرين، بالتالي يمكن القول باختصار إن ثورة التدوين ضاعت منا».

وتحدث المدون محمد أبو علان عن واقع التدوين في فلسطين قائلاً: «واقعا الإلكتروني الفلسطيني بحاجة إلى عملية نهوض أكبر، حيث إن المدونات حتى الآن لم تتحول إلى أداة ضاغطة في البلد وأداة للتغيير، كما في بعض الدول العربية مثل مصر وتونس، نحن بحاجة لكثير من العمل كي نحول وسائل الإعلام البديل إلى أداة بيد الشباب وجميع فئات المجتمع للتغيير نحو الأفضل».

## من هو المدون ومن هو الصحفي؟

غياب تعريف المدون والصحافي قاد إلى جلسات حوار أخرى في أذهان العاملين في الحقل الإعلامي ارتبطت بالحديث عن المهنية ومساحة التعبير وهامش الحرية على الشبكة الافتراضية، فقال أبو علان: «أنا لا أعتبر نفسي صحافياً. أنا أعتبر نفسي مدوناً، وهناك فارق كبير بين المدون والصحافي، حيث إن الصحافي يتجه باتجاه نقل الخبر والحدث، والمدونة ليست مكاناً لنقل الأخبار والأحداث بطريقة مهنية وموضوعية، بقدر ما تكون مساحة لصاحبها يعبر فيها عن وجهات نظر شخصية بدرجة أولى».

وحسب تعريف نقابة الصحفيين للصحافي، قال مسؤول لجنة التدريب والتطوير في نقابة

الصحافيين منتصر حمدان: «هناك اختلاف وتباين كبير على المستوى الدولي حول تعريف من هو الصحفي، لذلك، عرفنا عضواً نقابة بأنه كل من اتخذ من الصحافة مهنة ومورد رزق أساسياً، ويعمل في مؤسسة إعلامية مرخصة تعنى بالحصول على المعلومات وتحريرها ونشرها».

لكن الإعلامي عبد الله رأى أن معايير نقابة الصحفيين تجاوزها الزمن، داعياً إلى النظر إلى عضوية النقابة من زاوية أخلاقية طوعية، وأضاف «الكل ناشر هذه الأيام، والكل صحافي، لأن التكنولوجيا أتاحت للجميع هذه المهنة، وبالمناسبة، هذا حق فردي ينص عليه العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وعضوية النقابة يجب أن تكون بمثابة شهادة ضمان جودة يلتزم بموجبها العضو بقواعد احترافية وأخلاقية للممارسة المهنية».

الباحث محمد أبو عرقوب تحدث عن تعريف الإعلامي بطريقة مختلفة، فرأى أن «كل إنسان أصبح مرسلًا ومستقبلًا، فلا نستطيع الحديث عن مرسل ومستقبل ورسالة ووسيلة، هذا انتهى اليوم»، وأضاف أبو عرقوب أن «المسألة لا تتعلق بتعريف الصحافي والمدون، لأنه مع الثورة التكنولوجية، أصبحت هناك صعوبة في وضع تعريفات، حيث إن أكبر نشاط إنساني هو الاتصال، ومن ضمن وظائف الاتصال الإعلام، بالتالي، فكل إنسان يستطيع أن يقوم بوظيفة الإعلام».

## داخل المهنة وخارجها

الضيق في إمكانية تعريف المصطلحات قاد إلى تشتت بين داخل المهنة وخارج المهنة فيما يتعلق بالمهنية في العمل الإعلامي والتدوين، حيث رأى أبو علان أن المدون غير متحرر من جميع الالتزامات المهنية والموضوعية التي تتطلبها عملية الكتابة،



أبو عرقوب أن القانون لا يمكن أن يقود لتنتيجة إيجابية، لكن وثيقة السلوك جيدة مع أنها لن تكون الحل السحري، والحل برأيه «هو وجود أمور ثلاثة يتحقق من خلالها الإعلام المهني الحر: أولها أن تكون هناك مهنية فيما يتعلق بمعرفة معيار المصلحة العامة، وثانيها أن تكون هناك تشريعات وقوانين داعمة للحريات، وثالثها أن تكون هناك موائيق شرف تشكل معياراً يستطيع الإنسان أن يقتدي به بشكل طوعي».

فيما رأى بني عودة أن ثمة قوانين لها علاقة بالصحافة ولكن فيها خلل كبير، والصحافة الإلكترونية لا يوجد قانون ينظمها، وأضاف أننا بحاجة لقانون إلكتروني، ليس من أجل التحكم أو ضبط إيقاع الإعلام الإلكتروني، ولكن من أجل تنظيم العمل على الشبكة الافتراضية.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

والمدون قد يأخذ جانب المحرض والمتمرد في بعض القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، ومع ذلك، فهو ملزم بقواعد مهنة الصحافة والكتابة.

وفيما يتعلق بقضية المهنية، قال أبو معلان: «الصحافي لديه المعرفة والقدرة على أن يكون مهنيًا، ولا يعني هذا قيوداً أو سيقاً على رؤوسنا، فالمهنية نهج وأسلوب حياة، وإذا كان الصحافي مهنيًا في عمله، يكون مهنيًا على الفيسبوك، لأنه نمط وأسلوب حياة أيضاً، لكن المشكلة أن الصحفيين غير مهنيين في وسائل الإعلام، لذلك هم غير مهنيين على شبكات التواصل الاجتماعي».

## هل القانون هو الحل؟

وحول الحاجة لوجود قانون لتنظيم الواقع الإلكتروني أو الاتفاق عليه بوثيقة سلوك، كان هناك خلاف واضح بين الصحفيين. فقد رأى

## هل خسرتنا «معركة الدراجات» و «ضرب المتضامن الدنماركي» في الأغوار؟



جنود الاحتلال يعتدون على أحد المتضامين. تصوير جهاد حيازي

العيسة قال إن الجانب الفلسطيني بكل مستوياته لم يكن على قدر المسؤولية في التعامل مع الحدث، منوهاً إلى أن الإعلام الفلسطيني ما زال يعيش تحت وطأة الأخبار التقليدية، ولا توجد قصص صحافية حقيقية حول الاعتداءات التي يقوم بها الاحتلال على الشعب الفلسطيني والمتضامين، وأضاف العيسة أن «السلطة، سواء أدانت أو أكدت أو أوضحت، فهذا لن يعني شيئاً على أرض الواقع، ولكن المطلوب هو وجود منهج متكامل للتعامل مع كل القضايا، بعيداً عن التعامل المرحلي الانتقائي مع الأحداث، وذلك من خلال وجود إستراتيجية واضحة للتعامل مع القضايا الوطنية».

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

### وجود إعلامي ضعيف

وعلى النقيض، رأى مراسل وكالة وفا في منطقة الأغوار جميل ضبابات أن الحضور الإعلامي كان ضعيفاً نسبياً، وهو هكذا دائماً في منطقة الأغوار، التي تشهد ضعفاً في التغطية الإعلامية على حد قوله.

وقال ضبابات: «الجانب الفلسطيني بكل مستوياته فشل فشلاً ذريعاً في استغلال الحدث، وما دفع وسائل الإعلام لتداول هذا الحادث بشكل كبير هو بشاعته، وقد كان حدثاً ذهبياً من الممكن تسويقه بشكل سهل للمشاهد الغربي، خصوصاً أن ضرب المتضامن تم بشكل بشع»، وتمنى ضبابات لو كان هناك وجود إعلامي أكبر لتغطية هذا الحدث بكافة جوانبه. الصحفي في جريدة الحياة الجديدة أسامة

عبد الحميد أن «الموضوع تجاوز دور السلطة، فالضابط الإسرائيلي اعتدى على المتضامن الأجنبي الأعزل، والصور التي التقطت وغيرها فضحت عنف الاحتلال بكل أشكاله، وألحقت هذه الفضيحة الأذى بالسمعة الإسرائيلية، وهذا بشهادة الإسرائيليين أنفسهم».

لكن عبد الحميد رأى أنه كان يمكن أن تكون الخسارة الإسرائيلية أشد لو تم استخدام هذا الحدث من قبل السلطة لتقديم مذكرات احتجاج أوسع ورفع الصوت أعلى، حيث إن الجانب الفلسطيني اكتفى بالتغطية الإعلامية الداخلية.

### تعامل بروتوكولي

الصحافي والناشط الشبابي علي عبيدات كان من المشاركين في المسيرة، وقال إن السلطة تفاعلت مع الموضوع منذ البداية بشكل بروتوكولي، حيث قام رئيس الوزراء باستقبال المتضامن الذي تعرض للاعتداء، واعتقد عبيدات أنه كان يجب على الدبلوماسية الفلسطينية أن تعمل أكثر في استغلال هذا الموضوع لفصح همجية الاحتلال، ونوه إلى أن فكرة الدراجات الهوائية كانت فكرة واعدة في مجال المقاومة السلمية وفي مجال الحفاظ على هوية منطقة الأغوار الفلسطينية.

وأشار عبيدات إلى أن الدور الذي لعبه الإعلام المحلي كان إيجابياً جداً، وأنه كان متواجداً منذ البداية، منوهاً إلى شجاعة المصور الذي استطاع التقاط مشهد الاعتداء على المتضامن الدنماركي، مؤكداً أهمية ودور الإعلام المحلي في فضح ممارسات الاحتلال في الاعتداء على المسيرات.

لكن ما ميزها هو التوثيق. وقال مراقبون إن الدبلوماسية الفلسطينية قصرت في استغلالها بشكل جيد للضغط على الاحتلال وتعريضه أمام العالم، وهو ما رآه الصحافي والمحلل السياسي خليل شاهين، حيث قال إنه «عندما يدور الحديث عن السلطة، فلا توجد عملياً سياسة فلسطينية واضحة بشأن كيفية التعاون مع مجمل حملات وحركات التضامن الدولي، سواء فيما يتعلق بمسيرة الدراجات الهوائية في الأغوار، أو فيما يتعلق بمجمل التحركات أو الفعاليات التي يشارك فيها متضامنون أجانب ومؤسسات أجنبية، ولكن هناك خطاب سياسي فلسطيني يتحدث عن المقاومة الشعبية وضرورة توسيعها دون أن يترجم ذلك على الأرض».

وفسر شاهين هذا الموقف الفلسطيني بأن السياسة المتبعة حالياً من قبل القيادة الفلسطينية تدور في مربع انتظار متغيرات على الموقف الإسرائيلي أو الأميركي، بحيث تقطع هذه السياسة الطريق على إمكانية بلورة إستراتيجية فلسطينية توظف حركات التضامن الدولي كأحد أهم العناصر التي يمكن أن تخدم القضية الفلسطينية في المرحلة المقبلة.

### الحدث فضح الإسرائيليين

من ناحية أخرى، رأى الكاتب والإعلامي مهند عبد الحميد أن الحدث نفسه كشف السياسة الإسرائيلية القمعية والمعادية للسلام، وأن الحكومة الإسرائيلية استنفدت كل الخط من أجل محاربة هذه الحملات التضامنية، وأضاف

محمد مرار \*

في الرابع عشر من شهر نيسان الماضي، انطلق قرابة المئتين وخمسين شخصاً من الفلسطينيين والمتضامين الأجانب على دراجاتهم الهوائية في مسيرة هدفت للوصول إلى القرى الفلسطينية المحاصرة في منطقة الأغوار، غير أبهين بما سيضعه الاحتلال من عقبات في طريقهم، لكن جيش الاحتلال اعترض المسيرة واعتدى جنوده على المتظاهرين بالضرب والقمع، في ظل تغطية إعلامية محلية بسيطة لم تكن لتعطي ذلك الحدث حقه من التغطية، إلا بعد أن تمكن مصورٌ يعمل مع تلفزيون محلي من التقاط مقطع فيديو يظهر اعتداءً عنيفاً لأحد ضباط جيش الاحتلال على متضامن دنماركي شارك في المسيرة، ولم تدم إلا ساعات قليلة حتى بدأت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية في تناقل تلك المشاهد.

وفيما كانت مطارات العالم تغلي، وتُعطل الرحلات، ويُعتدى على متضامين أجانب آخرين قدموا إلى مطار بن غوريون للمشاركة في حملة «أهلاً بكم في فلسطين» التي تهدف للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فإن مراقبين كثراً قالوا إن التعامل الفلسطيني رسمياً وأهلياً وإعلامياً لم يكن بالشكل المطلوب، وإن الناس العاديين اكتفوا بمتابعة ما سموها معركة الدراجات عبر الإعلام الإلكتروني.

### غياب سياسة فلسطينية واضحة

حادثة الاعتداء تلك ليست الأولى من نوعها،

## أفراد عائلتها يقضون عمرهم في مواجهة «كريات أربع»

# أم عامر جابر: «كوم حجار ولا هالجار»

الخامس، توفي الجنين على الفور بعد أن ضربني المستوطنون بلا رحمة».

### «شو جبرك على المر؟»

يقول المثل الشعبي: «شو جبرك على المر؟ قال: الأمز منه»، هو بالضبط ما يجيب عن تساؤل: لماذا تغسل أسرة «أم عامر» سيارات المستوطنين في مشحمتهم الموجودة في الطابق الأول من المنزل؟ تقول أم عامر: «كيف بدي أعيش؟! اسرتي عشرة أفراد، وزوجي عاجز بنسبة 85%، فمن سينفق عليهم! والمؤسف أن الجهات الرسمية تعلم جيداً بوضعنا السيئ، لم يقدموا لنا شيئاً، أمام الناس يقولون لنا: حياكم الله، اكتبوا لنا مطالبكم في رسالة لنعرف احتياجاتكم، وبعد مراجعتهم عشرات المرات، لا نرى منهم شيئاً يحمي».

المخاطر والإهانات التي تتعرض لها أم عامر دفعتها إلى الرحيل من منزلها أربع سنوات متتالية. تتساءل «أم عامر»: «أين السلطة وأين مؤسساتها؟، لماذا لا يساعدونا على الصمود في أرضنا؟، أين المسؤولون الذين يتفنون بدعم صمود المواطنين في مواجهة الاستيطان؟ وفي حال أقدم أحد على بيع منزله أو هجره، يستنكر الجميع ما فعل، ويقولون: إذا كان محتاجاً للمساعدة، فلماذا لم يتوجه إلينا! رغم أن أقدامنا خفيت ونحن نراجع المحافظة والمسؤولين. نحن ننتظر مصيراً مجهولاً».

● خريج دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



كريات أربع تحاصر منزل عائلة أم عامر وتغص عليها عيشها.

سوق الخليل لأشترى بعض احتياجات المنزل، وعندما تجاوزت مدخل المستوطنة أثناء السير في الطريق إلى المنزل، كان المستوطنون قد انتشروا في كل مكان من الشارع، يهتفون ويصرخون. اقترب شيئاً فشيئاً إلى المنزل، فإذا بصرخات أبناءتي وبناتي تتعالى من داخل المنزل. المستوطنون اقتحموا منزلي ودمروا محتوياته. وقبل أن أصل بوابة المنزل، شدني المستوطنون وأسقطوني أرضاً وانهالوا علي بالضرب، كنت حاملاً في تلك الفترة في الشهر

المنزل، عندما شاهد جنود الاحتلال، اقتحموا المنزل وحملوا زوجي هو والفرشة وكادوا يلقون به عن سطح المنزل، لولا أن صرخت عليهم وشرحت لهم مرضه».

### اعتقال الابن وإجهاض الأم

وتقول أم عامر: «يوم خطوبة ابني عامر (26 عاماً)، اعتقله الاحتلال، ونغص علينا فرحة طالما انتظرناها. وتستذكر «أم عامر» عندما اقتحم المستوطنون منزلها وتقول: «ذهبت إلى

أن لا أحد من المسؤولين الفلسطينيين يلقي لنا بالأ. في فترة الأعياد اليهودية، لا لينا ليل ولا نهارنا نهاراً! يجمع المستوطنين الأخشاب ويشعلون النار ليلاً، الغناء يستمر لساعات ما بعد منتصف الليل، في النهار يدقق حراس المستوطنة في كل شيء: أين أنت ذاهب؟ وأين كنت؟ وماذا تحمل؟ وافتح الكيس، والتفتيش الشخصي، عدا عن صلب الشباب ساعات طويلة في البرد والحر».

### إصرار على الحياة

بجانب منزل «أم عامر»، نظف الأطفال الفلسطينيين الأرض، سووها، نصبوا خشبتين على كل جانب، ومعهم كرة صغيرة جمعوا ثمنها من مصروفهم اليومي، فإذا هو ملعب كرة قدم يروحون فيه عن أنفسهم، على الجانب الآخر، ألعاب عديدة ومراجيح وبالونات ضخمة وسحاسيل، منتزه لأولاد الدخلاء المستوطنين، والعلاقة بينهم ليست أكثر من علاقة صاحب الحق الفلسطيني المظلوم مع العدو الإسرائيلي، «كالنار والبنزين»، على حد تعبير أم عامر.

الاحتلال ضرب زوج «أم عامر» على رأسه مرات عدة، والنتيجة أنه أصيب بعجز نسبهته 85% بعد إصابته بنزيف حاد في الدماغ، ولولا ذلك، لألقى به جنود الاحتلال هو وفرشته عن سطح المنزل، تقول أم عامر: «منذ فترة، منعنا الاحتلال من الصعود على سطح المنزل، ولما كانت الأجواء حارة، أثر زوجي النوم على سطح

منجد أبو شرار \*

6 أمتار فقط هي التي تفصل منزل «أم عامر جابر» عن منازل مستوطني «مستوطنة كريات أربع» أو «جعبرة» شرقي الخليل، و«أم عامر جابر» ليست هي التي سكنت في مستوطنة «كريات أربع»، بل إن مستوطنة «كريات أربع» هي التي اقتحمت على «أم عامر» حياتها ونهبت أرضها وضيقت على أسرتها العيش في منطقة «وادي أبو عياش».

### اعتقال من المهد إلى اللحد

التوافذ وأبواب المنزل والمخازن جميعها أغلقت بشباك حديدية علها تقي أسرة «أم عامر» حجارة المستوطنين، الاحتلال يعتقل المواطنين الفلسطينيين لعام أو عشرة أو حتى أكثر، لكننا هنا معتقلون حكم عليهم لمدى الحياة، من المهد إلى اللحد»، بهذه الكلمات تحاول «أم عامر» التعبير عن معاناة أسرتها جراء اعتداءات جيش الاحتلال ومستوطنيه، والشنائم، وإلقاء الحجارة عليهم، سواء وهم داخل المنزل، أو في الشارع، ورميهم بالبيض الذي ما زالت آثاره واضحة على جدران المنزل حتى الآن.

تقول «أم عامر»: «جيش الاحتلال والمستوطنون يتفنون في إهانتنا، عندما نطالبهم بمراجعة كاميرات المراقبة لكشف اعتداءات المستوطنين على الأطفال والمارة يقولون: الكاميرات لا تعمل! وعلى العكس، في حال دافع طفل أو شاب عن نفسه، فيكل تأكيد، الكاميرا تعمل. والمؤسف

## «حل الدولة الديمقراطية الواحدة».. رفض سياسي وسؤال حول مبررات ترويج الفكرة

الواحدة يظل طريقاً أفضل للفلسطينيين في ظل عدم تقبل الإسرائيليين عامة والمتطرفين والعنصريين خاصة، الذين يبحثون عن دولة يهودية بحتة، أية حلول. وأضاف: «تطبيق فكرة الدولة الواحدة سيغضب الشارع اليهودي، وأنا أتوقع أن حلاً كهذا، لو نفذ، سيهاجر يهود كثيرون».

ولم يراهن الجراعي على فكرة المشروع على أنها بديل فوري لفكرة الدولتين، بل قال إن المشروع يظل بديلاً حاسماً في ظل الرفض الإسرائيلي، مستبعداً أن يكون المشروع قابلاً للتطبيق في حال تبنيه من شرائح أو مؤسسات أو أطراف سياسية، مشيراً إلى أن فكرة كهذه تحتاج لعقود كي يتم تثبيتها كواقع سياسي.

### أفكار مضللة

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، عبدالرحمن إبراهيم، فقال إن «اللوحات التي تدعو إلى حل الدولة الواحدة مضللة وغير واضحة، فهي تتحدث عن وجود اليهود، وفعلياً، صراعنا الفلسطيني هو ضد الصهيونية الإسرائيلية وليس ضد الديانة بذاتها، بالإضافة إلى رفض فكرة تحديد أعداد السكان. أما الفكرة بحد ذاتها، فهي مطروحة سابقاً، وهي ليست نقطة الخلاف»، مستبعداً أن تكون الفكرة ملحة أو أن يكون لها جمهور كبير.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



إحدى اللوحات التي تروج للفكرة.

في فلسطين التاريخية مع حقوق وواجبات، وهذا ما يمكن أن يطالب به الجانب الفلسطيني في ظل الدولة الواحدة، وأن يتم إرجاع كل فلسطيني يريد حق العودة إلى فلسطين التاريخية. وأكد الجراعي أن التواجد في ظل دولة واحدة يوفر للفلسطينيين الحصول على حقوق متساوية مع الإسرائيليين، وقال: «في حالة العيش بسلام في دولة واحدة، ما ينطبق على الإسرائيليين يجب أن ينطبق على الفلسطينيين على حد سواء، وحق اللاجئين لا يضع ولن يضع بهذه الطريقة».

واعتبر الجراعي أن طرح مشروع حل الدولة

الفلسطيني الجاري حالياً، خاصة في ظل فقداننا حق التحرر ضمن حل الدولتين. وشجع طرح الفكرة على الأوساط السياسية والشبابية من الجانب الفلسطيني قبل العمل على إلصاقها على شكل جدليات على مداخل المدن دون أي شرح مسبق. وقال: «يجب فهم الفكرة جيداً ومناقشتها، خاصة أن فئة الشباب لم تستوعب إلا فكرة عيش اليهود معنا، متناسين أنه لا يوجد بديل سياسي أفضل».

وأوضح الجراعي أن فكرة حل الدولتين توفر لنا حلاً كاملاً لحق العودة من خلال ما يسمى بقانون حق العودة في دولة إسرائيل، الذي يعطي لكل يهودي وغير يهودي حق العيش

### ضد مصالح الشعب الفلسطيني

من ناحية أخرى، تحدثت عرفات البرغوثي، العضو في القطب الطلابي في جامعة بيرزيت عن الموضوع، حيث أكد أن «فكرة الدولة الواحدة مقبولة بشروط، على رأسها توفير حق عودة كل اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، والتخلي عن الفكر الصهيوني كفكر عنصري متطرف». وقالت ناشطة من الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت رفضت الإفصاح عن اسمها: «إن كان بالإمكان تطبيق فكرة كهذه، فهذا عار أن يحدث». وأكدت أن الكتلة ترفض هذا المشروع كامتداد لحزب سياسي يرفض هذه الفكرة رفضاً تاماً بالرغم من الترويج لهذه الفكرة منذ عشرات السنين، معتبرة أن فكرة كهذه جريمة بحق الشعب الفلسطيني، خاصة لأنها تحقق مصالح إسرائيل وليس المصالح الفلسطينية العليا.

أما الناشطة هديل شطارة من كتلة اتحاد الطلبة التقدمية - حزب الشعب في جامعة بيرزيت، فاستنكرت الفكرة تماماً، مؤكدة أنه لا يوجد صاحب حق يقبل مشاركة أرضه مع غيره، فما بالكم مع محتل غاصب وظالم.

### لا بديل سياسياً أفضل

أما راضي الجراعي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، وكيل وزارة شؤون الأسرى السابق، فدعا كل الأطراف إلى الاستماع لفكرة المشروع بعيداً عن الاتهامات، موضحاً أن الفكرة لا تحمل أي تناقض مع المشروع السياسي

### جنا النبوت \*

نشرت الصحف والمواقع الإلكترونية في الفترة الماضية أخباراً وتقارير عن تمزيق لوحات إعلانية ضخمة تحمل عبارات تدعو إلى اعتماد حل الدولة الديمقراطية الواحدة للفلسطينيين والإسرائيليين في مفاجأة سياسية كبيرة، في ظل دعوات غالبية أقطاب السياسة الفلسطينية إلى اعتماد حل الدولتين.

«الحال» التقت أطرافاً ذات شأن في الموضوع، وقابلت نشطاء محتجين جداً على الفكرة، وعلى طريقة ترويجها، ولهم مسوغاتهم في رفضهم، وقابلت أيضاً منظراً سياسياً للفكرة يحاول ترويجها ويقول إنها أفضل من حل الدولتين، وله في ذلك مبرراته وأسبابه.

وفي اللافتات التي انتشرت على أبواب المدن، زُفعت شعارات عن تسامح وتعايش وتساوي الجميع في ظل دولة جمعت الشعبين المتصارعين تاريخياً على حدود وعلى عاصمة وحق عودة وأمن وسيادة. وقد قام نشطاء شبان من فصائل فلسطينية مختلفة بالثورة على هذه اللافتات ومزقوها ودعوا إلى محاسبة من يقف خلف هذه اللافتات.

«يرفض الإسرائيلي فكرة كهذه، لأنها تلغي يهودية الدولة. بينما يرفضها الفلسطيني لأنها تسقط حق العودة من خلال تحديد عدد السكان الفلسطينيين». هكذا عبّر لنا الناطق الإعلامي لقيادة الشبيبة في الضفة وأحد مؤسسي مجموعة «فتح مرّت من هنا»، عوض مسل.

## «حيفا غزة» التي غرقت في حصار المدينة



طلت حيفا من الشباك على صوت صراخ، فإذا بابن الجيران وضع يده على المولد الكهربائي فأصابه تماس كاد يوقف قلب أمه عليه. نظرت بعدها حيفا صوبي هالحال، مواتير حتفجر روسنا. الناس بتتخاقق على كل شي، ما عندها صبر، زوجي بيرجع البيت بنص الليل. حياتنا عايشينها على شمعة، ملابس أولادي من البالة. وأكلنا أبسط ما يكون لو لقينا غاز نطبخ عليه، والحمد لله على كل حال».

أخيها مبلغاً صغيراً، وبدأت بشراء الخضار ووضعتها على بسطة بسيطة جداً في السوق، منها تأكل، ومن ربحها تعيل أبناءها، وتسد دينها، وعلى رأيها «مستورة». أما حال أبو صهيب، فلا يسر عدواً ولا حبيباً، فهو «يلتقط رزقه من الأترمال من هنا وهناك»، يفرغ جل عصبيته عليها وعلى الأبناء. موجود وغائب كأى قطعة أثاث في المنزل، لا يقربها منذ أكثر من سنتين، وبالكاد يجالس أبناءه على طعام متواضع صبت فيه حيفا عرق جبينها.

جيبه، بالشواقل، ولم يبخل يوماً على زوجته أو أطفاله ولا على نفسه التي يعرّضها بعبلة سجاير كاملة يومياً.

جلس أبو صهيب في المنزل لثلاث سنوات متواصلة، عجز عن إيجاد عمل، فاستدان واستدان واستدان، وغرق في بحر الديون، ولقمة العيش بالكاد تصل لأبنائه، حتى وصل الحل، وعلى رأي حيفا، فقد «دله أولاد الحلال على الحل: إنه الأترمال أو عقار ترامادول، فبدأ بربع حبة من صاحب، ثم نصف حبة من جار، ثم حبة كاملة على حسابه الخاص، حتى أصبح يتناول حبتين إلى ثلاث في اليوم، ولم يعد يكفيه شريط كامل لأسبوع واحد، أي ما يعادل 70 شيقلاً، أو من الأنواع الرديئة بـ40 شيقلاً».

بكت حيفا طويلاً وذابت كالشمعة التي تحترق أمامنا شيئاً فشيئاً وهي تسرد لنا حكايتها، فقد عزت عليها نفسها أن تصل الأمور بزوجها لضربها وهو الذي مارفح صوته يوماً عليها.

ضربت مرة واثنين وثلاثاً، إحداهما بكف رسم على معالم خدها، وأخرى رماها زوجها ببرواز خشبي يحمل صورة ابنهما الأكبر «فرحة عمري» على حد وصفها، وثالثة كسر لها يدها، حتى فاض الكيل بها فذهبت لبيت أخيها، وما ردها يومها إلا استنجد أبناءها بها من أبيهم الذي «فش خلقه» فيهم بالضرب والنهر والعصبية. اضطرت حيفا للعمل، فاستدانت من

طويلاً، وسرعان ما غابت في الظلام، صغيرها انفجر باكياً، والكبير قال «مش معقووول»، والبنيت الوسطى انسكب الشاي على يدها بينما كانت تعده لها. نادى بأعلى صوتها في زحمة مواتير الجيران: «محمد هات شمعة يا أمي»، ردت نور من داخل المطبخ: «الشمع خلص».

أخرجت حيفا ما تبقى في جيبها من شواقل وذهب محمد لشراء الشمع. شمعة في الغرفة التي تجلس فيها، وأخرى في المطبخ تكمل نور على ضوءها إعداد الشاي، ومحمد جلس على الشمعة يستكمل دروسه، بينما وضعت رابعة في الحمام لصهيب الذي يغتسل من رائحة العرق، فهو يبيع البسكويت على إشارات المرور رغم أنه لم يتجاوز الخمسة عشر عاماً.

تهدت حيفا تنهيدة طويلة وتحدثت طويلاً عن حالها. عانت وتعاني من الحصار المفروض على قطاع غزة. زوجها فقد عمله في أحد المصانع، وشيئاً فشيئاً، باعت مصاعها، حتى إنها لم تبق على خاتم الزواج «الذبل» في آخر محاولاتها لتوفير لقمة عيش لأبنائها الذين حاصرتهم أيضاً الخلافات بين أمهم وأبيهم، الرجل الخمسيني المدخن، فعلمة سجايره بعشرة شواقل، وتساوي طبخة للأولاد، وهذا ما لم يعقله الرجل الذي اعتاد على «شخلة

### حنان أبو دغيم

مدينة البحر لم تعد جميلة بعد أن شوه الحصار وجهها، فغابت في ظلام دامس واختنقت برائحة السولار، وفقدت صوتها المبحوح صراخاً، ولا أحد يسمع، فضجيج المواتير غلب أي ضجيج.

مدينة البحر حزينه كابنة الشاطئ التي هي الأخرى لم تعد جميلة كمدينتها. أربعون عاماً من عمرها اختصر الزمن بؤسها وضاعفه مرات ومرات في السنوات الأربع الأخيرة، لتصبح هي الأخرى ضحية جديدة في عداد ضحايا «الحصار».

زرتها في منزلها المطل على شاطئ بحر غزة في موقع يجعل منه سياحياً من الدرجة الأولى، أو على الأقل، هكذا أعلامها، لأنه في عالم الواقع بدائي فقير متهالك.

«حيفا» كما أرادها والدها ونسبة لمدينته المسلوقة هي حيفا بمعنى الكلمة، أربعون عاماً من عمرها أكل عليها الدهر وشرب، لكن طبقة الحزن على وجهها تخفي تحتها ملامح امرأة شرقية بعيون كرزقة البحر أو أشد، لونت شمس الشاطئ بشرتها بسمرة لم تدم طويلاً، فقد احترقت بفعل شمس السوق التي افترشت أرضها ببسطة صغيرة تعيل منها أبناءها السبعة.

جلسنا في غرفة يطل شباكها على البحر. أكبر أبناءها في الصف الثالث الإعدادي، وأصغرهم ما زال يجبو أمام ناظرها. تحدثنا

## جماعين.. قرية تحلم ببناء منطقة صناعية لمهاجرها بعيداً عن المساكن



كسارات ومهاجر جماعين.. ربح مادي وخسارات صحية وبيئية.

من اختيار هذه القطعة من الأرض بالذات، لأنها تخدم مصالحهم الشخصية، نحن لسنا ضد الانتقال للمنطقة الصناعية، لكن يجب في البداية أن تكون مبنية على دراسة وعلى مخطط واضح يضمن لصاحب المنشأ حقه وللبلدية وأهل البلد حقهم، ولكن حتى الآن مع تقلب اللجان المتحركة في البلدية، لم نر أي اتفاق يطبق على أرض الواقع حتى على مستوى تعيين الطريق المخصص للمنطقة الصناعية التي أقرت من البلدية نفسها»، كما يقول عبد اللطيف.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الصحي والبيئي في القرية، فأحد أصحاب المناشير المرخصة من قبل البلدية أقام مصنعه في المنطقة المقررة للمصانع، ولكن البلدية حاولت إيقافه عن العمل وسحبت الترخيص منه، وهو تناقض يدل على عدم وجود قرار مدروس في البلدية، بل هي كلها قرارات ارتجالية»، هذا ما قاله السيد عبد اللطيف أبو عمر، وهو صاحب منشأ للحجر في جماعين، عند سؤاله عن سبب عدم نقل المناشير لعملها بعيداً عن الأحياء السكنية، مع أنه تم إقرار المنطقة الصناعية. «هذه المنطقة غير ملائمة، لا من حيث المساحة ولا من حيث البنية التحتية، وهناك جهات مستفيدة

لديها لجنة مختصة لوضع المخططات، وهي قادرة على عمل مخطط مفصل للمنطقة الصناعية داخل حدود المخطط الهيكلي، والمصادقة على هذا المخطط تكون من وزير الحكم المحلي، بعد موافقة جهات مثل البيئة والصحة وغيرها، باعتبار المنطقة موافقة لشروط الصناعة، وبعد المصادقة، يكون على البلدية أن تنقل المصانع لهذه المنطقة بالاتفاق مع أصحاب الأرض والمصانع، وفي هذه المرحلة، لا تتدخل حكوم محلي في عمل البلدية»، حسب وصفها. أصحاب المصانع حملوا البلدية ولجنة تسيير الأعمال التي تمثلها المسؤولية عن تفاقم الوضع

ومنذ ما يقارب عشرة أعوام، طالبت بلدية جماعين الحكم المحلي في نابلس بالمصادقة على المخطط الهيكلي للقرية، لتتمكن من تحديد أراضي القرية والمجال الذي يندرج ضمن مسؤولية البلدية، والأهم من ذلك، أن تحدد مساحة من الأرض لتكون المنطقة الصناعية، ويتم على أساسها نقل كافة المناشير والكسارات إليها، وعليه، وقعت البلدية اتفاقية بينها وبين أصحاب المناشير تقضي بتمديد الكهرباء لهذه المنشآت على أن تنقل كافة نشاطاتها إلى المنطقة الصناعية فور إقرارها والمصادقة عليها، وقبل نحو عامين، صدر المخطط الهيكلي من قبل الحكم المحلي في مدينة نابلس، وفيه حددت المنطقة الصناعية من أراضي القرية، ولكن حتى الآن ما زالت هذه المنطقة مجرد رسم على خريطة في درج البلدية تنتظر تطبيقاً على أرض الواقع.

وتعتبر لجنة تسيير الأعمال في بلدية جماعين التي تتحكم حالياً في قرارات البلدة منذ حوالي ثلاث سنوات، وعلى لسان رئيسها السيد سليمان سمارة أن المنطقة الصناعية المتفق عليها مع أصحاب المناشير والمصانع هي عبارة عن مخطط مطبق على الورق فقط، لأن هذه المنطقة الصناعية لا تملك حتى الآن البنية التحتية من طرق ومياه وكهرباء تؤهلها لاستقبال هذه الصناعات الثقيلة. ويقول سمارة: «لجنة تسيير الأعمال، لا تملك الوقت الكافي لعمل المخططات التفصيلية للمنطقة الصناعية، والمشكلة لا تكمن بالوقت فقط، بل يجب أن تستلم لجنة من أهالي القرية حل القضية، لأنهم أعلم بالمنطقة وبأصحاب الأراضي، كما أن هذا المشروع مكلف، وفي الحقيقة لا توجد موازنة مخصصة لمثله لدى البلدية في الوقت الراهن»، على حد قوله.

من جهته، يرى الحكم المحلي في نابلس أن المنطقة المرصودة لتكون منطقة صناعية في جماعين تم اقتراحها من قبل البلدية، وهي تخضع لسييرتها المباشرة، ومن مسؤوليتها توفير البنية التحتية الملائمة لعمل هذه المصانع، وتقول المهندسة في الحكم المحلي حنين السيد: «البلدية في جماعين

رأفت حج علي\*

سنوات طويلة مضت منذ أن عرف أهالي قرية جماعين صناعة الحجر والرخام. كان الهدف منها كسب المال من أجل تحقيق الرفاهية والعيش الكريم، ولكن لسان حال المواطن يقول اليوم «أين نحن من هذه الرفاهية والعيش الكريم في ظل هذه الضوضاء والأمراض التي بدأت تفتك بأهل القرية؟»، على حد قول المواطن أبو علي (73 عاماً) الساكن على مقربة من أحد مناشير الحجر.

وحسب إحصائية لأحد المراكز الطبية في القرية لعام 2006م، فإن القرية (10 آلاف نسمة) تستهلك كمية تساوي ما تستهلكه محافظة نابلس بأكملها من بعض أنواع الأدوية، ناهيك عن حالات الوفاة جراء السقوط في المحاجر أو الكسارات أو حالات السرطان التي تزداد يوماً بعد يوم.

وتعتبر جماعين الواقعة على بعد 16 كم جنوب مدينة نابلس من أشهر قرى فلسطين في إنتاج الحجر الخام ومشتقاته، ويعمل في القرية ما يقارب 50 مقلع حجر و30 منشأاً وحوالي 6 كسارات وغيرها من المصانع التي تندرج ضمن الصناعات الثقيلة التي تحتاج لمساحات واسعة وعدد كبير من الأيدي العاملة، وتعود هذه الصناعات على بلدية جماعين وأهلها بمرود مالي جيد ساعد في تقدم البلدة من الناحية العمرانية والسكانية بشكل سريع خصوصاً في الفترة بين 1990 - 2000م.

ويحذر الأخصائي المخبري وابن القرية جبر جميل من تفاقم هذه الحالات وازديادها في حال لم يتم التوصل لحل جذري لمشكلة قرب المنشآت الصناعية على الأحياء السكنية. ويضيف جبر: «أخشى أن جماعين أصبحت غير صالحة للسكن البشري بسبب حجم التلوث الهوائي والضوضائي الذي يصيب المواطن من كل الجهات، ف قرب هذه المنشآت وتبعثرها في كل أنحاء واتجاهات القرية، جعلنا من الصعب على السكان إيجاد مكان ملائم للعيش ضمن حدود القرية».

## فرقة غزية تغني للسلام بثماني لغات

كافة، من غير تمييز عرقي أو جنسي، فقد علله بنظرة المجتمع التي تحتم دائماً التماشي معها، فأوقات حفلات الفرقة وتدريباتها تكون دائماً في فترة المساء، ما يصعب الأمر على إمكانية وجود فتيات، كونهن في مجتمع محافظ، ومقيد بالعادات والتقاليد.

وعبر موسى عن أمه من الذين يستهترون بما يقدمه من فن، فالغناء ليس للهو فقط، وإنما يمكن أن نستخدمه كرسالة، والجهد ليس بالقتال والسلاح فحسب، فهناك العديد من صورته، كالأدب والفن.

وتابع موسى: «وصلتنا من جميع أنحاء العالم كلمات الشكر والإطراء على ما قدمناه من فن راق، وجميع وكالات الأنباء المحلية والعالمية أجرت معنا لقاءات، من أبرزها مقابلة التلفزيون الياباني والقناة الإسرائيلية العاشرة، التي سألته مديعتها عن إمكانية مشاركة فنان إسرائيلي في فرقته، فقال موسى: «لسنا ضد الشعب الإسرائيلي، بل ضد ما تمارسه علينا حكومته من طغيان، فمنظورنا عن السلام يختلف عن منظوركم له، أنتم تريدونه سلاماً يخدم مصالحكم، متناسياً ما حولكم من بشر يحق لها العيش بأمان، ونحن نريده سلاماً يعم علينا وعلى كل من حولنا دون أذى أو اضطهاد».



الفرقة أثناء إحدى البروفات.

يمكن لفنان، وإن كان محترفاً، فعل ذلك بمعدات بسيطة، ولكني اضطررت لذلك، وتخيطت هذا المآزق، أنا ومن معي من أعضاء الفرقة». ويتابع: «لكن هذا لا يعني أننا وصلنا لما نطمح إليه، لذلك طلبنا المساعدة ولم نتلق دعماً، فقررنا الاعتماد على أنفسنا، لأننا نؤمن بأهمية ما نقدمه من فن مضمونه راق وبهم البشرية بأسرها».

### غياب العنصر النسائي

وعن غياب العنصر النسائي بين أعضاء الفرقة، خاصة وأن الرسالة المقدمة للعالم

الأندلسية القديمة، والأغنيات التركية الحديثة والقديمة، وأغاني بمناسبة تحرير الأسرى، وصولاً إلى أوبريت السلام، متمنياً تقديمهم كل ما هو جديد ومميز، من كلماته وألحانه. أما عن العقبات التي تواجه الفرقة، فهي حسب موسى «الافتقار للدعم المالي، فنحن لسنا فرقة موسيقية تقليدية، تغني أغنيات بسيطة في الأفراح والمناسبات بأجر، فهدفتنا أسماً من ذلك بكثير، كوننا نريد نشر رسالة تخدم الإنسانية بلا مقابل».

ويستطرد موسى: «أعتبر أداءنا أوبريت السلام بمعداتنا البسيطة، نوعاً من التحدي، فلا

لتكون رسالة موسيقية مترجمة، تنطق بلسان فنانين فلسطينيين يدعون السلام.

ويكشف موسى عن سبب اختياره للغة العبرية ضمن اللغات المغناة في الأوبريت، كونها لغة الشعب الإسرائيلي، فمن خلالها يسهل عليه إيصال رسالته له، مضيفاً: «نحن لسنا إرهابيين كما يهياهم، بل نحن شعب يريد العيش بسلام، مثل باقي شعوب العالم». ويشير موسى إلى أن تميز فرقته بتقديم السلام كرسالة فنية، لا يعني اكتفاءهم بهذا اللون الغنائي فقط، وإنما سيحرصون على التنوع في مضمون أغنياتهم اللاحقة، فالتراث الشعبي والأغاني الدينية، وحتى العاطفية، في جملة مخططاتهم المستقبلية.

وفي السياق ذاته، يضيف موسى: «ما نمر به من أوضاع سيئة على كافة الأصعدة، يجعلنا نخجل حتى من التفكير بغناء اللون العاطفي، على الأقل في الوقت الحالي، فواقعا المأساوي وهمومنا الثقيلة، تحتم علينا دائماً الانسحاق لها، فأئنين الحزن وصرخة التحدي هي ما تتجاثرا رغماً عنا، لأننا جزء لا يتجزأ من هذا الوطن لا يمكن الانسلاخ عنه، وغناء ما هو غير ملائم لظروفه».

### تحدي المعوقات

وعدد موسى أهم الأعمال التي قدمتها فرقة السلام منذ نشأتها، فقد أدت الموشحات

ترنيم خاطر

من خان يونس جنوب قطاع غزة، انطلقت فرقة السلام الموسيقية بمعدات متواضعة، وحناجر قوية، لتلفت الأنظار إليها، خلال مدة زمنية قصيرة، إذ تغنى السلام والمحبة بثماني لغات.

يقول مدير الفرقة الموسيقية محمد موسى: «غينا أوبريت بعنوان السلام، باللغات العربية، والعبرية، والفرنسية، والتركية، والإنجليزية، والروسية، والأسبانية، والألمانية»، وأوضح موسى الذي كتب وغنى ولحن الأوبريت أن «اختيارهم لتلك اللغات ليس بمحض الصدفة، بل كان مقصوداً، كونها الأكثر تداولاً وتأثيراً في العالم».

### هوية فنية فلسطينية وتنوع في الألوان

ويواصل موسى: «أردنا التميز وعمل ما هو جديد في عالم الفن، لنضع بصمنا الخاصة، بنكهة فلسطينية أصيلة، فاخترنا السلام رسالة وموضوعاً، لإيماننا الشديد بأهمية وجوده في العالم، خاصة في هذه الفترة العصيبة التي يمر فيها من حروب وانقسامات»، مشدداً على أهمية الموسيقى كلفة عالمية يفهمها الجميع ويتأثر بها، ورغم ذلك، لم يكتفوا بها كوسيلة لنشر رسالته الفنية، بل دعموها بتعدد لغاتها،

# ما الدرس الذي لم نتعلمه من النكبة؟

عبد الباسط خلف

تخصص «الحال» سؤالها هذه النسخة، وبحيز أكبر من المعتاد، لنكبة عام 1948، في سنوبيتها الرابعة والستين. فتسأل عن الدرس الذي لم نتعلمه من ضياع البلاد والعباد، وتتبع الخطأ الذي نُكرر الوقوع فيه غير مرة، رغم فداحة الجرح الذي ما زال مفتوحاً على مصراعيه. وتحصل على هذه الآراء:

## تخطب

بحسب الصحفي في راديو صوت الشرق ثائر توايهية، فإن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والأنظمة السياسية متخبطة لا تعرف ماذا تريد، فثمة جماعة تريد المقاومة، وأخرى تريد الحل السلمي، وفصيل يريد فلسطين من النهر إلى البحر، وآخر يريد على حدود 67 كحل مؤقت، وفي كل عام، تزداد الحالة الفلسطينية رداءة على رداءة. عدا عن انقسام بغيض، وغلاء فاحش جعل الراتب الشغل الشاغل للمواطنين، والتوجه لأمور ثانوية جداً ربما للهروب من الواقع كالفراغ إلى ريال مدريد وبرشلونة. ويضيف: «العرب لم يستفيقوا من ربيعهم الذي لم تتضح معالمه بعد، وإن كنا نُعول عليه كثيراً رغم الوعي الكامل أن الهم العربي الداخلي لا يدع أي مجال للالتفات لقضية فلسطين».



## مؤتمرات

يقول الفتى أحمد محمد أبو غزالة، الذي يدرس في صفه الحادي عشر: «لم نتعلم أي شيء كشعوب، ولم نتعلم أي شيء كحكومات، وما زالت قيادات وحكومات الربيع العربي لا تتعامل مع القضية الفلسطينية بجدية، فقط يلقون خطاباً هنا وخطاباً هناك ويرسلون مندوبيهم إلى مؤتمر هنا ومؤتمر هناك دون فائدة، فقط للعب بالوقت وخداع الشعوب، وأي قرارات تصدر عن هذه المؤتمرات تظل حبراً على ورق».



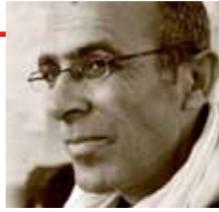
## انقسام

تقول الصحافية الغزية ميرفت أبو جامع: للأسف نحن لم نتعلم دروساً من الماضي، فالوقائع على الأرض تثبت ذلك، فنرحل اليوم من ديارنا لأسباب عدة، بفعل الصراع الداخلي والبطالة والتجاذبات والمناكفات السياسية. أما إسرائيل، فمستمرة في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية حول القدس دون أن يحرك أحد ساكناً. وتضيف: الأسلحة الفاسدة اليوم أصبحت أمضى وأشد فتكاً، حتى في وجه الشعوب العربية التي لفظت الظلم والذل، وطالبت بتغيير قياداتها وواقعها إلى آخر أفضل تسوده الديمقراطية والعدالة. ووفق أبو جامع، فلا يزال حاضرنا يعاني تبعات نكبة أكبر وأفظع من عام 48، بفعل الانقسام الذي ساهم بدور كبير في تهجيرنا وتشيتنا وتشرذمنا وتفسخ النسيج الاجتماعي الذي كان يراهن على متانته. وبذلك حققنا حلماً للمحتل في أن ننشغل بالصراع بيننا ونتناحر على سلطات وهمية، كي ينشغل هو بمخططاته الاستيطانية ومخططات الإبعاد القسري وتهويد مدينة القدس.



## لا شيء!

يتساءل المسرحي كامل الباشا: «بل ما الذي تعلمناه؟ وإن كنا تعلمنا أي شيء، فما هي آثاره وانعكاساته على أدائنا السياسي؟». ويتابع: «أحمد الله أن بوناً شاسعاً يفصل السياسي عن الثقافي، وخصوصاً بعد الشرخ العميق الذي أنتجته اتفاقات أوسلو وأصبح يشكل أرقاً لسياسيين الذين ما انفكوا يتصرفون وكأنهم يعيشون في كوكب آخر. لقد عاد خطابنا الثقافي والفكري إلى منابعه الأصلية والأصلية، وأصبح الحديث عن وحدة الأرض والشعب يجمع كل المفكرين وعلى اختلاف مشارعهم وإن اختلفت أيديولوجياتهم، وأتحدى السياسيين أن يقدموا على إجراء انتخابات للشعب الفلسطيني بكافة أماكن تواجده، وسيجدون أنفسهم في اليوم التالي بلا عمل، ولا أستثني أحداً». ويضيف: «عدنا كما كنا قبل النكبة، نرفض التقسيم وحلول التسوية والوصاية، وعدنا إلى المنع لنبنى جيلاً جديداً قادراً على التحدي والمواجهة والوضوح والصراحة والاعتراف بالهزيمة، والبناء لمستقبل نتخلص فيه من آثارها، متجهين نحو الحرية والعدالة في إطار شفافية حقيقية لا نفاق فيها. ولم نتعلم من النكبة أي شيء، وما زلنا في بداية الطريق نؤسس لهوية إنسانية مكافحة تحاول فهم النقيض، كي تعرف كيف تتعامل معه، وتتفهم الآخر، لأنها معه في الخندق نفسه».



## هزيمة

يرى طالب الإعلام في جامعة بيرزيت محمود عوض الله أن شعبنا لم يتعلم من النكبة سوى الهزيمة والتعود على تجرعاها؛ فما زلنا نراهن على الشرعية الدولية الظالمة للجم المحتل، ونتمسك بمعادلة النظام الرسمي العربي الخاسرة من قبل ومن بعد، وما زلنا مشتمتين داخلياً بين إستراتيجيات متناقضة في مواجهة العدو. ويتابع: «قبل النكبة، كان الفلسطينيون وزعاماتهم منقسمين في تعريف عدوهم وتحديد إستراتيجية مواجهته. وبعد النكبة، استمر الشيء ذاته، بل وتفاقم، ليصبح القضية في خطر محقق، فطالما يلفنا الاختلاف والانقسام، ستتوالد الهزائم وتنهال علينا، لتصبح قضيتنا على المحك».



## أحلاف

يقول الإعلامي محمد الرجوب الذي يعمل في إذاعة أجيال برام الله: «الشعب الذي يحافظ على هويته رغم مؤامرة كونية تعرض لها لاقتلعه وزرع شعب آخر مكانه، هو جبار بكل المقاييس. أما الأحزاب السياسية، فبقدر ما قدمت للقضية الوطنية، فقد ألحقت ضرراً بها، خاصة فيما يتعلق بالتمحور في أحلاف إقليمية أو دولية، على حساب القضية الأم».



## إخفاق

يعتقد مدير نادي الأسير في طوباس محمود صوافطة، أننا لا نُجهز للغد بأي حال من الأحوال، ولا نقرأ المستقبل كما يجب، وكلنا دون استثناء يتحمل المسؤولية عن الإخفاق والضياع، الذي ما زلنا ندفع ثمنه كل يوم، من أرضنا.



## عاطفة

يظن المرشد التربوي في إحدى مدارس جنين محمد ملحم (حصل على شهادتي البكالوريوس والماستر بتفوق رغم إعاقته الحركية) أن «شعبنا ما زال يصدّق العالم والعرب بشأن ما يقولونه في قضيتهم، ويتعامل مع الأمور بعواطف، أما الفرقة فتمزقتنا، ونعتقد أن الغرب سيحل لنا القضية بلحم البصر، ووعود وخرائط طريق وخطابات رسمية وغير رسمية». ويقول: «القيادات منفصلة عن الشعب، والفساد يطاردنا، ورغم كل هذا، لا يزال نحب فلسطين، ونتأمل أن نحررها يوماً وتعود لنا، ولم نتعلم درس الخيانة، وما يقوم به الطابور الخامس، من دور هدام في وأد كل ثورات شعبنا».



## استخلاص عبر

يقول المُدون محمد أبو علان: «باعتقادي السؤال الأهم: ما الذي تعلمناه من النكبة أو غيرها؟ وأثبتت الوقائع أننا أقل الشعوب التي تستخلص العبر من تجاربها، وهذا يتضح في غياب إستراتيجية موحدة تجاه كافة القضايا الوطنية». ويضيف: فشلنا في تحديد إستراتيجية مواجهة الاحتلال، وفشلنا في تفعيل المقاومة الشعبية، وأخفقنا في قضية الأسرى على المستوى الوطني والدولي، وكل هذا الفشل يُظهر عدم استفادتنا من التجارب العسيرة على مدار 64 عاماً من الاحتلال».



## هجرة

تقول رنا الأحمش، عضو الهيئة الإدارية للجمعية النسائية الثقافية للتراث الشعبي في جنين، إن الدرس الذي لم نتعلمه من النكبة بعد هو الهجرة، فالكثير من الشباب والعقول يتركون فلسطين، التي هي بحاجة إليهم، بعكس الاحتلال، الذي يحرص على جلب المستوطنين من يهود العالم إلى بلدنا، ونرى أن سبب الهجرة يمكن حله، من خلال تنسيق الجهود المشتركة بين الشباب، والبدء بمبادرات تعاونية، للتخفيف من البطالة، التي تدفع من يقع فيها إلى الهروب».



## صراع

برأي الصحفي عنان الناصر، المقيم في نابلس، فإن الدرس الوحيد الذي لم نتعلمه منذ تلك (أم النكبات) في تاريخ شعبنا على مر العصور، أن الإسرائيليين سيكون صراخهم معنا من أجل البقاء على هذه الأرض. يقول: «بعد 64 عاماً من النكبة، تناسينا أن الكل الفلسطيني أصبح مستهدفاً، وانشغلنا بأنفسنا على حساب قضيتنا، وانقسمنا على أنفسنا دون أن نتذكر تلك المأساة، والدرس الذي لم نتعلمه من النكبة استهداف الاحتلال لنا جميعاً، وعلينا أن نعود للوراء ونستذكر هذا جيداً، وأن نعيد للأذهان كيف يكون الصمود والتحدي والثبات في وجه الاحتلال، وعلينا أن نوحّد جهودنا وطاقاتنا وننهي حالة الانقسام، التي باتت أسوأ من النكبة؛ للتفرغ للصراع الذي بدأته إسرائيل من عام 1948 وحتى اليوم، ويستهدف الشجر والحجر والبشر».



## خوف

تظن الصغيرة ساجدة صوافطة، التي تدرس في صفها السادس بطوباس، أننا لم ندافع عن البلاد بالطريقة الصحيحة، وكنا نخاف من الاحتلال كثيراً، ولم نتعلم عدم الخوف منه حتى اليوم».



## ندمان ولا مش لأنك صحفي..؟

سمية جميل \*

تسبب كثيرًا من المصاعب والتشويق والإثارة، وبعض المغامرة والمخاطرة، مهنة أطلق عليها مهنة المتاعب. «الحال» رغبت في أن تسأل صحافيين يعملون في المجال الصحفي حول تجربتهم، وهل هم نادمون على اختيارهم هذه المهنة أم لا، فكانت إجاباتهم كالتالي.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



مراسل قناة الجزيرة في قطاع غزة الإعلامي تامر المسحال قال: «بالتأكيد أنا لست نادمًا على دخولي في مجال الإعلام، بل أشعر بكثير من الراحة والرضى. والحمد لله أنني دخلت هذا المجال الذي يتناسب مع موهبتي ومهاراتي الشخصية منذ الصغر إلى أن تخرجت صافيًا. حصلت من الجامعة على شهادة الماجستير في الإعلام الدولي، ومن واقع احترامي وحيي لهذه المهنة «مهنة صاحبة الجلالة»، تنقلت فيها بين خبرات عملية مختلفة، بدءًا من متدرب إلى مساعد ميداني للطواقم الصحافية، ومن ثم منتج للأخبار، وأخيرًا مراسل صحفي».



الصحافية أميرة حنانيا التي دخلت المجال الصحفي هواية وليس تعلمًا، قالت: «بالتأكيد لست نادمة على مهنة الصحافة، خصوصًا أنها بدأت كهواية وأنا طالبة في الثانوية العامة، أشعر أنني ولدت لأتفرغ لهذا المجال، ويصبح مصدر رزقي الأساسي، وأكثر ما أعجبتني في هذا المجال بعده عن روتين الأعمال العادية الأخرى، فلا روتين في مهنة الصحافة، وفي العمل فيها رسالة سامية، ويفتخر كل فلسطيني يعيش الصراع والاحتلال أن يكون رسول المعلومة والمعرفة، وهو من أهم أشكال النضال أيضًا في حالتنا الفلسطينية».



لم يندم الإعلامي في تلفزيون العالم فارس الصرغندي على اختياره مهنة الصحافة، لكنه أكد أنه إذا اختارت ابنته هذا التخصص، فإنه سيمنعها من دخوله، انطلاقًا من غريزة الخوف الأبوي لا أكثر. وأضاف: «لو عاد بي التاريخ مجددًا، فلن أقبل إلا أن أكون في ذات المكان، في السابق، حين أصبحت جزءًا من المعادلة، قال لي أحد المخضرمين: «اخترت مهنة المتاعب»، لم أفهم الكلمات يومها، وظننت أن الرجل يغالِي، ولكن حين بدأت العمل وخضت غمار التجربة وبات رأسي يتأرجح بين خبر أنقله وكلمة أكتبها، أدركت ما قاله. الشعور بأنها مهنة المتاعب راودني في عام 2002 ونحن محاصرون كصحافيين ودبابات الاحتلال وجنوده يحيطون بنا، لو نظر أحدهم أسفل قدميه لأطلق علينا النار، لكن رغم كل ذلك، فإن شعورك بأنك تؤدي رسالة يجعلك تبقى مرفوع الرأس ولا يمكن أن تبيت ليلتك على ما فات متحسرًا».



الإعلامي زعل أبو رقطي قال: «لست نادمًا بالرغم من متاعبها الكثيرة، حيث إنني حققت أمنية أو رغبة التي كانت تلازمي منذ سنوات الدراسة الأولى، من خلال اهتمامي بالإلقاء والشعر والنصوص والمسرح، وبقيت هذه الأمنيات تلازمي طوال الوقت بعيدًا عن فكرة أخرى، ولعل مهنة الصحافة من أكثر المهن صعوبة وتعناء، الأمر الذي أجد فيه ذاتي، كوني أعشق البحث عن المتاعب ولا أحب الأمور السهلة في الحياة بشكل عام، والصحافة والإعلام أعتقد أنها ممارسة لهواية أكثر منها مهنة أو وظيفة، ومن هذا المنطلق، أعتبر أنني أمارس هواية سكنتني منذ الصغر، ولكن فيما لو فكرت بعمل آخر، فإنني أختار أن أكون بائع ورود متجولًا على إشارات المرور وفي المطاعم والحانات والمشافي. وما زالت لدي الرغبة بمثل هذا العمل، وقد أمارسه في يوم ما، لأكون بعيدًا عن الصحافة والإعلام وقاسمهما المشترك: السياسة».



الصحافية نور عودة قالت: «أن أندم كوني صحافية هو أن أندم على هويتي وما بنيت من خبرة وما تعلمت من دروس قيمة في الحياة منذ بدأت عملي في مجال الصحافة. فهو مجال عمل وهوية ومسار حياة الندم عليه مستحيل بالنسبة إلي، لأن دخولي هذا المجال كان خيارًا حاسمًا ومصيريًا بالنسبة لي، وقد اتخذته عن سابق إصرار وتبنيته هذه المهنة منهجًا بكل جوارحي. أنا أفكر كصحافية وأتفاعل مع ما هو حولي ومن هم حولي بهذه الصفة، وبشعور يقين بالمسؤولية الاجتماعية والوطنية والمهنية الملقاة على عاتقنا، نحن معشر الصحافيين. أعلم أن هناك من يصف الصحافة بأنها مهنة المصاعب، وهي كذلك، وأنا أعتقد أنها يجب أن تكون مهنة الخيار أيضًا وبامتياز، فإن تكون صحافيًا، يعني أنك اخترت مهنة ودورًا محددًا في المجتمع، لأن الصحافة ليست وظيفة تأتي إليها وتعود إلى بيتنا حين ينتهي الدوام، الصحافة نهج حياة وطريقة تفكير والتزام أخلاقي ومهني. أنا نادمة؟ أبدًا، فهذا من أجمل وأهم الخيارات التي اتخذتها في حياتي».

«نفسى أكون مثل البنات بعمرى، يكون جسمي صغير وأقدر أتحرك»

## نور.. طفلة غزية في العاشرة وزنها 126 كيلو غرامًا

نعيمة الهباش \*



يعالجني».

ما زالت نور في الصف الثاني الابتدائي نظرًا لصعوبة حالتها، كما أوضحت لنا مدرسة التربية الخاصة سها التي تهتم بتعليم نور داخل الصف، موضحة لنا أنها «تعاني من تأخر دراسي ونسيان بشكل مستمر، فهي بحاجة لرعاية مستمرة وخاصة، فالطفل السليم في هذا العمر يكون في الصف الخامس الابتدائي».

وبينت معلمتها أن نور بحاجة إلى من يأتي بها إلى المدرسة ويعود بها إلى البيت، فهي بحاجة إلى من يساعدها أثناء المشي، نظرًا لصعوبة حركتها، مشيرة إلى أن أحد والديها أو أحد إخوتها يأتي يوميًا لتوصيلها إلى المدرسة وإلى إعادتها إلى المنزل بعد انتهاء اليوم الدراسي.

«الحمد لله على كل شيء»، هكذا ختمت نور حديثها إلينا، زاهية لتكمل دراستها، مضيئة: «بحب المدرسة، وبتمنى إنني أقدر أتعلم، وبتمنى يعرف الأطباء مرضي ويعالجوني ويعطوني اهتمام عشان أقدر أعيش مثل باقي الناس».

أما الطبيب إسماعيل رفيع، أخصائي أطفال في مستشفى الأطفال بغزة، فقد أوضح أن مرض نور هو عبارة عن خلل جيني في الكروموسوم «15» يسمى متلازمة برادر-ويلي Prader-Willi وهو مرض نادر جدًا في غزة.

وعن أعراض المرض، بين أن الطفل تكون لديه قابلية كبيرة للأكل المستمر، ما يؤدي إلى السمنة، مشيرًا إلى أن السمنة تسبب مرض السكري والضغط عند الطفل، مبيّنًا أن هذه الأمراض يمكن أن تؤثر على الدماغ والكلية والإبصار، بالإضافة إلى معاناته من تأخر عقلي.

وأشار إلى أنه لا يوجد علاج تام للمرض، مبيّنًا أن كل ما يوسع الأطباء عمله هو وضع برنامج للتغذية للطفل لتقليل أكل النشويات والدهنيات، والتركيز على الخضراوات والفواكه لمحاولة منع زيادة الوزن.

نور الزبدة طفلة تبلغ من العمر عشر سنوات، تعيش في حي الشيخ رضوان بغزة، عندما تنظر إليها، تقابلك بابتسامة بريئة ارتسمت على وجهها.

إلى هنا والصورة جميلة وعادية. لكن المزيج وغير العادي أن نور تعاني مرضًا جينيًا أوضحت أم مهند والدة نور أن الأطباء لم يتمكنوا من معرفته مبكرًا، فكل ما كان يجري لها فحوصات دون تشخيص لحالتها. تقول: «تعاني نور من زيادة هائلة في الوزن، إذ يبلغ وزنها 126 كيلوغرامًا، وشخصه الأطباء قبل عدة سنوات بأنه مرض وراثي ناتج عن زواجي من ابن عمي، ما أحدث مشكلة في الجينات، لكنهم لم يعرفوا العلاج».

وبينت والدتها أن الطفلة «أصببت بمرض السكري ليتبعه بعد شهور قليلة مرض ضغط الدم، فالأمراض تتابع لتسكن في جسدها»، وأشارت إلى أن نور تحصل على علاج للمرضين، لكن لم يتمكن الأطباء من إيقاف أو إيجاد حل لمشكلة الزيادة في الوزن، ما أثر سلبيًا على حالتها الصحية والنفسية. أم مهند لديها سبعة أبناء وابنة، لكنهم جميعًا بصحة جيدة ولا يعانون من أمراض. ما تتمناه هو أن تجد ابنتها المريضة الوحيدة بينهم اهتمامًا من قبل الأطباء والمختصين لمعرفة إمكانية علاجها، وتقول «ألمها لا يوصف».

وبدموع اختلطت بأهات الطفلة المريضة، قالت: «نفسى أكون مثل باقي البنات بعمرى، يكون جسمي صغير مثلهم وأقدر أتحرك، أنا ما بقدر أتتحرك وبتغلب لما بقعد ولما بوقف»، وكانت أمنية الصغيرة أن تصبح طبيبة لتعالج الناس الذين يحتاجون علاجًا، وأضافت: «بحس بالتعب، بقول لماما عالجبني، حرام أظل هيك، نفسي أفرح»، ورفعت يديها عاليًا متوجهة بالدعاء إلى الله: «يا رب تشفيني، يا رب حدا

## وصفات للموت تحمل شعارات الجمال والرشاقة

سما حسن



كما أن قلة الرقابة على الأعشاب التي يتم تهريبها عبر الأنفاق أدت إلى وجود أعشاب طبية سامة وخطيرة تستخدم من قبل النساء لإنقاص وزنهن، وكثير منهن خسرن حياتهن بسبب هذه الأعشاب التي تستخدم بمعايير محددة وفي المختبرات الطبية فقط.

الأخصائي النفسي الأستاذ الدكتور إيهاب العجومي يرى أن «النساء في غزة يلجأن إلى هذه الوصفات بسبب الحصار الذي حول أزواجهن إلى عاطلين عن العمل يتسمرون أمام شاشات التلفاز، ويشاهدون ما تعرضه القنوات الفضائية من ممثلات ومطربات يتمتعن بقوام رشيق وجمال أخذ، فيقارن الرجل بين زوجته وتلك التي يراها، فتشتعل المشاكل التي كثيراً ما أدت إلى الطلاق أو الزواج بأخرى، لذلك نلاحظ زيادة إقبال النساء على الاهتمام بمظهرهن رغم الوضع الاقتصادي السيئ».

### فرض الرقابة على محلات العطارة

وحول الموقف القانوني من محلات العطارة وبيع الأعشاب، تقول المحامية اعتدال صرار إن «هذه المحلات يجب أن تخضع للرقابة، ويجب أن يعاقب كل من يفتح محلاً للعطارة دون ترخيص، لأن الإهمال في معاينة أصحابها يؤدي إلى زيادة جرائم الموت والتشوه لدى المواطنين بخاصة، والمواطنين بعامة، الذين يلجأون للوصفات الشعبية والبلدية بسبب الفقر والجهل أيضاً». وأوردت إحصائيات محلية أن 250 طناً هي كمية الأعشاب الطبية التي يتم تهريبها عبر الأنفاق سنوياً إلى غزة، من ضمنها الأعشاب التي تنقص الوزن والتي تزيد الكفاءة الجنسية.

### هوس بالجمال على حساب الصحة

وحول لجوء النساء والفتيات في غزة إلى هذه الوصفات غير المعتمدة طبيًا، يؤكد الدكتور مازن السقا أستاذ علم الصيدلة في جامعة الأزهر أن «النساء في غزة أصبحن مهوسات بالعناية بأجسامهن ومظهرهن على حساب صحتهن، فهن لا يسألن عن طبيعة تلك الوصفات التي تقدمها الجاهلات وعديمات الخبرة، ولكنهن يبحثن عن النتائج السريعة، وللأسف لا توجد نتيجة سحرية يمكن أن تنقص الوزن خلال أيام أو ساعات حسب ما يروج الجهلة ومعدومو الضمير،

ومنهن هدى التي تبلغ السابعة عشرة من عمرها، وقد تشوه وجهها بسبب وصفة خاطئة، حيث وصفت لها إحدى صديقاتها وصفة للتبييض يدخل في تركيبها ماء الأكسجين بنسبة معينة، وكانت النتيجة أن وجهها أصيب ببقع سوداء متفرقة تشبه آثار الحروق ولم تفلح كل الطرق لعلاجها.

غادة فتاة أخرى استخدمت وصفة من زميلتها في المدرسة الثانوية للتخلص من القشرة في شعرها، والنتيجة أنها أصيبت بمرض تساقط الشعر.

### أرق الوزن الزائد

فاطمة امرأة في الأربعين من عمرها، تعاني من زيادة كبيرة في وزنها أقعدتها عن الحركة، قررت أن تتبع ريجيمًا قاسيًا وصفته لها إحدى أخصائيات التجميل، يعرف باسم «ريجيم الثلاثة عشر يومًا»، تمتع بموجبه عن الأكل طول هذه المدة ولا تتناول سوى شوربة «الملفوف». بعد هذه المدة، أصيبت فاطمة بحالة هزال شديدة وفقدت الكثير من وزنها، لكنها بدأت تعاني من آلام حادة في معدتها، ولم تعد قادرة على تناول أي صنف من الطعام، وأصبحت في الفترة الأخيرة تعتنش على محاليل الإنعاش في الوريد.

إيمان فتاة عشرينية اعتقدت أن وزنها الزائد هو سبب عزوف العرسان عن التقدم لها، واستمعت لنصائح جاراتها وتوجهت لأحد العطارين لتطلب منه حبة الملوك، وهي حبة دواء تستخدم كمسهل في الأوساط الشعبية ولا يعرف التركيب الطبي لها، وما إن استخدمتها إيمان حتى أصيبت بإسهال شديد استمر ثلاثة أيام متواصلة، وعانت فيها إيمان الإعياء، ولم تحاول طلب الإسعاف أو التوجه للطبيب، أملاً في أن تفقد بعض الوزن، وفي اليوم الثالث، نقلها ذوها إلى المشفى وهي في حالة حرجة، حيث فقدت الكثير من السوائل من جسمها وأصيبت بهبوط شديد في ضغط الدم وانخفاض في نسبة اليوتاسيوم.

### وصفات غير معتمدة طبيًا

وإذا كانت هؤلاء النسوة قد اتبعن الريجيم الخاطئ، فإن هناك فتيات ركضن خلف الوصفات الشعبية للتخلص من مشاكل البشرة،

شيرين امرأة في أواخر العشرينيات من عمرها، وضعت مولودها الأخير حديثاً وأصر زوجها على أن تتبع الريجيم كي تنقص وزنها الذي ازداد بعد الولادة، وإلا فإنه سيطلقها. فما كان من شيرين إلا تجريب كل الوصفات التي سمعتها لإنقاص وزنها من جاراتها وصديقاتها، ثم سمعت عن عطار يبيع أقراصاً تعمل على سد الشهية وستنقص وزنها بسرعة.

اصطحبت ابنها الذي يبلغ العاشرة من عمره معها، وتركت وليدها في البيت برعاية ابنتها التي تبلغ التاسعة من عمرها، وحين طلبت من العطار الدواء الموصوف، وكان يتناول غداءه، فأشار إلى ابنه أن يقوم ويتناول نوعاً من الدواء على الرف المقابل، وانهمك الأب في تناول طعامه. حصلت شيرين على دواء غريب ملفوف في كيس بلاستيكي صغير مبلغ زهيد، وبمجرد أن وصلت إلى البيت، تناولت منه حبة بلهفة، وما هي إلا ساعة، حتى تمددت بين صغارها فاقدة للحياة.

الشرطة وجهت الاتهام أولاً لزوج الضحية، بسبب الخلافات الأخيرة بينهما، ولكن ابنها أكد تناولها حبة دواء تم العثور على بقيته في حقيبة يدها، وحين عرض الدواء للفحص تبين أنه نوع من السماد المركز، فوجهت تهمة القتل الخطأ للعطار، الذي أخلي سبيله بعد أيام، واكتفت السلطات بإغلاق محل العطارة الخاص به.

## جفون ملونة وشفاه حمراء ورموش اصطناعية.. أسرع تعويذة لإبعاد الرجال

وفاء الحج علي



يوم عادة عند الكثيرات، فتغلغل المكياج في ملامحها الأصلية، إلى أن صار وجهها غريباً من دونه. أنا شخصياً لدي وجهة نظر مخالفة، ففي نهاية المطاف، هذه أنا! أعتقد أنني لا أحتاج إلى مستحضرات التجميل لأشعر بأنوثتي وجمالي، ولا ضير في أن تظهر بشرتي شاحبة وعيوني منتفخة من حين لآخر.

وتقول لى عبد الحق: «كثير من رفيقاتي مدمنات مكياج، فهن لا يخرجن حتى إلى حديقة المنزل من دونه، يبدو أنه أصبح عادة يصعب التخلي عنها، وعلى الرغم من أنني أضعه أحياناً، إلا أنني لا أعتبره مكملاً لي ولشكلي، بل إضافة يمكنني الاستغناء عنها». هل استخدام المكياج مواز لـ «الثقة المزعجة بالنفس»؟ سؤال تجيب عنه أخصائية علم النفس سونيا محمود: «إن لمستحضرات التجميل سحراً غريباً، فقد تخفي إرهابك سيدة بكت طوال الليل، وقد يبرز فرحة امرأة أخرى عند زواجها مثلاً.. ما يعني أن المكياج يضفي نكهة على كل المناسبات، ولا علاقة له بشعور المرأة بالأمان تجاه نفسها أو شكلها، لذا، لا أعتقد أننا نحن النساء نلجأ إلى المكياج لأننا نخجل من أشكالنا، بل نتلاعب بأشكالنا لإظهار ما نشعر به من أحاسيس متنوعة ومجنونة في بعض الأحيان».

إذًا، ما السر وراء القناع الملون؟ هل تتكبد المرأة هذا العناء كله لتبدو كما يفضل الجنس الآخر؟ تضيف الأخصائية محمود: «منذ الأزل تميزت النساء بعشق الجمال والأنوثة،

لون كحلها مثل الليل، وعلى شفيتها أحمر شفاه بلون دم الغزال، وحواجبها سوداء قاتمة بارزة كأنه أعيد رسمها، في عينيها قوة وعمق غير مألوفين. أخذت قطعة بيضاء ناعمة وقالت: «راقبي!». مسحت وجنتيها ثم جفنيها، فبدت وكأنها نرعت قناع مسرحي محترف! اختفت ملامح وجهها الحادة كالصقر الغاضب، وبدت أكثر انتعاشاً وصبا وواقعية. وهممت: «هذه أنا بلا مكياج. فتاة غير جذابة وأكثر من عادية، أو على الأقل هكذا أشعر». هكذا تبرهت هبة عبد الناصر (25 عامًا) من نابلس، تعلقها بعذة مكياجها. واستطردت هبة: «أصحو ميكزاً دون تقاعس لأضع كريم الأساس والبودرة والماسكارا والكحل.. هذا فرض وروتين قبل مغادرة غرفة نومي، ليس لأنني أريد إخفاء ملامحي الحقيقية، بل لأنني أريد إبرازها، كما أن عيوب بشرتي تبدو أوضح من دون مكياج».

هل أمسى المكياج جزءاً لا يتجزأ من أنوثة المرأة؟ الإجابة عن هذا التساؤل تحدد ما إذا كان على الفتاة أن تقول: «لا لمستحضرات التجميل يومياً». جيهان الشربيني (29 عامًا) من رام الله، تصف الظاهرة قائلة: «ربما بدأ الأمر كأداة جمالية أخرى، وضعته المرأة بداية في مناسباتها، ثم في زيارتها، ثم إلى السوق والجامعة والعمل.. هكذا أصبح يوماً بعد

الشاحبة تشبه أكثر طبيعة النساء الأوروبيات. لكن الغريب أن كثيراً من الفتيات اللواتي أشاهدن في الجامعة أو العمل، يتشابهن ببشرتهن الشاحبة ذات اللون الأبيض المصطنع والكحل الأسود الغامق حتى في ساعات الصباح الأولى، والأسوأ أنه مع نهاية اليوم، تبدو الفتاة وكأنها كانت تبكي دموعاً من البترول، كون الكحلة ذابت على وجوههن! منظر مخيف حقاً. يذكرني بأزياء الهالووين المرعبة».

لم تضع النساء شيئاً يبدو كالطحين على وجوههن؟ بالنسبة لي، فتاة بشفاه حمراء فاقعة وجفون برتقالية ووجه أبيض فلوري، لا تقارب الجمال في شيء، بل تبدو أقرب إلى مسلسل كرتوني على قناة نيكولوديون! أين الواقعية في هذا؟ يقول المراهق محمد عارف (14 عامًا)، ويوافقه الرأي مازن فوزي (22 عامًا) من جنوب نابلس: «أعتقد أن ما يميز المرأة العربية الفلسطينية هو بشرتها الحنطية أو القريبة من اللون البرونزي، فالبشرة الفاتحة

وتكبدن الكثير من الجهد من أجل الحصول عليها، لأغراض مختلفة، قد تكون التميز عن باقي النساء، أو تغذية غرورهم من خلال النظر إلى انعكاس جميل لهن في المرآة، وأحياناً لإرضاء الجنس الآخر، فهذه طبيعة الإنسان، يبحث دائماً عما يعزز الكيمياء المشتركة بين الرجل والأنثى، هنا قد يكون المكياج وسيلة لنيل إعجاب الرجل». قد تتوج هذه المحاولات بالنجاح أحياناً، وأحياناً أخرى تبوء بالفشل. «اتساءل دوماً

## طالبات بيرزيت..

# من قيادة المجلس في السبعينيات إلى دور هامشي في انتخابات 2012

أسماء مرزوق\*



دعاية في انتخابات مجلس طلبة بيرزيت في السبعينيات.



دعاية في آخر انتخابات لمجلس طلبة بيرزيت.

بين 18 مناظرة عن الكتل التسع المشاركة بانتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت الأخيرة، كانت الطالبة نجوان أبو نجم الفتاة الوحيدة على طاولة المناظرة رغم كون الطالبات يشكلن حوالي 60% من طلبة الجامعة، فليست كل الكتل تثق بأن تمثلها طلبة، على حد قول نجوان.

وقالت نجوان، وهي ممثلة تجمع المبادرة الطلابية الذي لم يحصل على أي مقعد بهذه الانتخابات: «أنا لم أسع لتمثيل كتلتي في الانتخابات، بل تم ترشيحي، وفي البداية، تملكني القلق، لأنها أول مرة، ومن غير المتعارف عليه أن تكون فتاة مناظرة، وكنت خائفة من أن تخذلني نبرة صوتي، فالكل في المناظرة يصرخ بأعلى صوته، ولأن تمثيل كتلة في المناظرة هو مسؤولية، سواء لفتاة أو شاب».

وحول ردود الفعل على وجود نجوان بالمناظرة، فقد وصفتها بالإيجابية، خصوصاً من الطالبات رغم وجود تعليقات سلبية من البعض. وتضيف نجوان: «سمعت في بعض الكتل حديثاً عن ترشيح فتيات للمناظرة في الأعوام المقبلة، فأدرت أنني حققت إنجازاً».

### دور هامشي للطالبات

وقد لوحظ في انتخابات مجلس الطلبة للعام الحالي، والتي امتدت مظاهرها خلال الأيام الأربعة الأولى من نيسان، الدور المحدود للطالبات في تمثيل وقيادة الكتل، فالكتل التسع المشاركة بالانتخابات لم ترأس أياً منها طلبة. في الوقت الذي تعتبر فيه بيئة الجامعة بيئة نخوية، ولكن الانتخابات عكست مثلاً سلباً في تمثيل المرأة سياسياً.

### التاريخ يمضي إلى الوراء

تأسس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت عام 1973، وكانت أول من ترأسه طلبة، هي النسوية الفلسطينية الراحلة مها نصار، وتبعته في قيادة

### صورة أخرى في اليسار

كتل اليسار تعكس صورة أكثر إشراقاً لمشاركة الطالبات، فمتميمات القطب الطلابي التقدمي مثلاً يتفوقن أحياناً كثيرة على زملائهن في القطب في النشاط والعدد، وهذا ما جعل عدد الطالبات في الهيئة الإدارية حوالي 7 طالبات مقابل أربعة طلاب، وكذلك جعل عدد المرشحات لمؤتمر مجلس الطلبة يفوق المرشحين، فهن 11 من أصل 19.

تقول أصالة أبو خضير الناشطة في القطب الطلابي: «معروف تاريخياً عن القطب نشاط متميمات، نحن نرخص أنفسنا كإطار متقدم، لذلك، فالأكفا هو من يصل للمهام العليا، سواء كان شاباً أو فتاة».

ولطالبات القطب الطلابي تجربة طويلة في القيادة، فطالبات عدة وصلن في السنوات السابقة إلى سكرتارية القطب، كانت آخرهن علا هنية التي اعتقلها الاحتلال مؤخرًا لحوالي شهر.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

دورًا فعلاً في التنظيم لنشاطات الانتخابات، ولكن من وراء الكواليس، ففي المهرجانات لم تظهر أي فتاة على المنصة، وتبرر بيان ثابت إحدى منتميمات الكتلة ذلك بالقول: «الطالبات كن موجودات في كل المراحل وشاركن بالتنظيم والتخطيط، إلا أنه ليس من الضروري أن يظهرن على المسرح، يعني هناك عرفاء للمهرجانات، لكن لا يجوز أن تكون فتاة عريفة مع عريف، لأن شريعتنا تحرم الاختلاط».

ولتجنب الاختلاط أيضاً، تعمل الكتلة على الفصل بين أماكن وقوف أو جلوس الطالبات والطلاب في جميع النشاطات الانتخابية، وغالباً ما تكون طالبات الكتلة خلف الطلاب مثلما ظهر في يوم المناظرة والدعاية. وعن إمكانية ترشيح طالبة لرئاسة الكتلة الإسلامية أو المجلس، تعلق ثابت: «هذا غير متوقع، كون رئيس المجلس يتعرض لضغوطات واحتكاكات، الفتاة بغنى عنها».

واللافت عند المتميمات للكتلة أن «الأخت المشرفة» أو «الأميرة» كما يطلقن عليها، غير معروفة للجميع، ويبقى اسمها سرّاً بين فتيات الكتلة لدواع أمنية، كما يقلن.

قياسياً بمشاركة الطالبات لديهم مقارنة بالأعوام الماضية، إذ كان عدد المرشحات لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

وخصصت الشبيبة في الأعوام الثلاثة الماضية التي سيطرت فيها على المجلس، إدارة لجنة أو اثنتين لأخوات دلال، وهي مجموعة طالبات الشبيبة، في محاولة غير كافية لإشراكهن في العمل النقابي، إلا أنها لجان تعتبرها بعضهن لجاناً هامشية كاللجنة الثقافية والعمل التعاوني. وتقول حنين أبو بكر، اللجنة مهمة، شاركت وقيمت بعملية على أحسن وجه، لكنهم يبررون إعطاءنا لجاناً هامشية بالقول إن جسم الفتاة وطبيعتها لا تحتل متابع بعض اللجان، خصوصاً أن بعضها يحتاج للعمل لأوقات متأخرة ليلاً، وتضيف أبو بكر أنه «من غير المتوقع أن ترشح طالبة قريباً لرئاسة الشبيبة أو رئاسة المجلس».

### مشرفة أو أميرة للإسلاميين

الكتلة الإسلامية التي حصلت على 19 مقعداً في انتخابات مجلس الطلبة، لعبت فيها الطالبات

المجلس لسنتين متتاليتين طالبتان أخريان، واستطاعت عدة طالبات الوصول للمجلس خلال أعوام السبعينيات والثمانينيات. لكن الحال توقف بعد هذه السنوات.

وترى د. سونيا نمر أستاذة الفلسفة في جامعة بيرزيت، التي عاصرت هذه الفترة كناشطة طلابية أن تلك المرحلة شهدت حراكاً مميّزاً من الطالبات، متسائلة بأسى: «ما الذي تغير؟ لماذا تراجع دور الفتيات بعد أكثر من 40 سنة إلى الوراء؟». وتضيف: «الذنب يقع على الطرفين، الطالبات اللواتي يشكلن النسبة الأكبر بالجامعة وما زلن لا يملكن الثقة الكاملة للترشح للمناصب المهمة، والأحزاب السياسية التي ما زالت تعتبر المرأة مجرد جنديّة ولا تستطيع تصورها كقائدة».

### لجان ثانوية لأخوات دلال

كتلة الشهيد ياسر عرفات التابعة لفتح، التي حصلت على أكثر من نصف مقاعد المجلس في الانتخابات، رشحت لعضوية مؤتمر مجلس الطلبة 17 طالبة من أصل 51 مرشحا، وضربت بهذا العدد رقماً

## أطفال غزة مصدومون والخريجون محبطون بعد إلغاء المخيمات الصيفية

ابتسام مهدي

ويضيف «إن الاستمرار بتنفيذ هذه الخطوات يهدف للضغط على شعبنا وقيادته في محاولة لقطع الطريق على استئناف الجهود الفلسطينية في التوجه للأمم المتحدة والمنظمات الدولية للاعتراف بدولة فلسطين كاملة العضوية».

ودعا أبو زيد الدول الممولة للكف عن سياسة عدم الالتزام بدفع المستحقات الهادفة للذراع الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن هناك العديد من الفعاليات الجماهيرية التي أقرتها اللجان الشعبية بكافة مخيمات القطاع، وبمشاركة القوى الوطنية والفعاليات الشعبية المختلفة للتصدي لهذه السياسة ووقف التقليلات، كما تم إرسال رسائل احتجاج على إلغاء المخيمات وحرمان ربع مليون طفل من حقهم في اللعب.

وكان الناطق باسم الأونروا عدنان أبو حسنة أعلن عن إلغاء ألعاب الصيف لهذا العام 2012 بسبب عدم وجود تمويل، وأن الوكالة أعطت الأولوية للخدمات الإنسانية والأساسية، مثل المواد الغذائية والدعم النقدي للفقراء، وأن برنامج ألعاب الصيف يحتاج إلى حوالي 9,9 مليون دولار.

وبين أن «أي جهة، بما فيها الوزارة، لا تستطيع أن تنفذ برامج خاصة بالأطفال خلال الإجازة الصيفية، وأن تكون بديلاً حقيقياً عن وكالة الغوث، فإمكانياتها ضحلة مقارنة بغيرها من المؤسسات، وما يتم تنفيذه من قبل المؤسسات هو جزء ولكن ليس بديلاً، ما يؤدي إلى معاناة وحرمان أغلبية الأطفال من الاستفادة والترفيه والتخفيف عنهم».

وطالب محيسن وكالة الغوث بالتراجع عن هذا القرار والقيام بواجباتها بتوفير ما يلزم لإعادة البرامج التي كانت، فالغواؤها سيكون ذا أثر سلبي على أطفالنا وأسرههم.

واعتبر مازن أبو زيد، نائب رئيس المكتب التنفيذي للجان الشعبية للاجئين في قطاع غزة أن «تقليلات الوكالة لخدماتها ومن بينها ألعاب الصيف لها أبعاد سياسية تمس قضية اللاجئين، باعتبارها هيئة دولية شاهدة على مأساة اللاجئين الفلسطينيين، وأنشئت بالقرار الدولي رقم 302، الذي يفرض عليها تقديم الخدمات للاجئين، وتوفير الحياة الكريمة لهم لحين عودتهم لديارهم».

تمويل خاص لهذا البرنامج، فهو أهم برامجها خلال العام، وغيابه سيفقد الأطفال كثيراً من السعادة، وخاصة من ترددوا على المخيمات طوال السنوات الماضية».

ولا تقتصر أهداف مخيمات ألعاب الصيف على إسعاد الأطفال أو تشغيل العاطلين عن العمل على بند البطالة خلال هذه الفترة، بل أيضاً تحرك عجلة الاقتصاد عن طريق الموردين الذين يزودون تلك المخيمات بالألعاب والأطعمة واحتياجاتها، فهي تسبب انتعاش قطاع واسع في قطاع غزة.

من جهته، قال أحمد محيسن مدير عام العلاقات العامة والإعلام في وزارة الشباب والرياضة بحكومة حماس في غزة: «إن الوزارة قدمت طلباً إلى المجلس الوزاري (في غزة) لزيادة عدد المخيمات الصيفية التي تشرف عليها وتمولها الوزارة، التي بلغ عددها في السنوات الماضية بين 170 إلى 200 مخيم، موزعة على قطاع غزة وفق عدد السكان في كل محافظة»، مؤكداً أن «العدد هذه السنة سيكون أكبر إذا توفرت الميزانية المناسبة والإمكانات».

البطالة وحرمت العديد من الخريجين من فرص العمل».

صدمة الأطفال لم تكون أقل، إذ يقول الطالب محمد عز (13 عاماً): «أنتظر كل صيف للمشاركة في ألعاب الصيف لأنها تسعدني كثيراً، حيث أستمتع وألعب، فوالدي لا يستطيع أن يأخذنا إلى أي مكان حتى نروح عن أنفسنا».

حسن حسن هو الآخر يرفض والده أن يأخذه إلى البحر، فيستغل ألعاب الصيف حتى يزور الشاطئ ويستمتع أسبوعين، وهي دورة ألعاب الصيف، حيث يتغير النشاط كل أسبوعين، في فعاليات مختلفة تشعره بالحياة، مع مدربين مهنيين لهذا العمل.

أم هاني، التي تعمل موظفة، تقول: «صدمت حقاً من إلغاء ألعاب الصيف، فانا أريد أن يستفيد أولادي، لأن يخرجوا إلى الشوارع، لذلك أرسلهم إلى مخيمات الوكالة، لا يوجد برنامج بديل لأرسل أطفالنا إليه، فباقي البرامج والمخيمات ميسرة وحزبية وتفتقر إلى معاني الطفولة الحقيقية وتفرض عليهم برامج معينة لا أريد تعليمها لأطفالنا».

وتابعت أن «وكالة الغوث يجب أن تبحث عن

بعد إعلان وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين عن إلغاء المخيمات الصيفية هذا العام، لعدم وجود تمويل: تعالت الأصوات الراضة لهذا القرار، التي صنفته في سياق التقليلات التي تقوم بها الوكالة بشكل ملحوظ في خدماتها الموجهة لخدمة اللاجئين.

الشابة منى أحمد كانت تنتظر بفارغ الصبر أن يأتي فصل الصيف حتى تحصل على عمل في المخيمات الصيفية، لكنها صدمت بعد سماعها النبأ وقالت: «أنا خريجة رياضة ولم أحصل على عمل، ومنذ ثلاث سنوات وأنا أعمل في المخيمات الصيفية».

مروان حمدان الخريج في تخصص المحاسبة منذ سنة ونصف السنة، يجتهد ليحصل على مال لسد باقي الرسوم الجامعية المترتبة عليه. يقول: «كنت أعقد الآمال على الألعاب الصيفية هذا العام في سد باقي الرسوم الجامعية، لكن الوكالة مصممة على زيادة معاناتنا باستمرارها في تقليص خدماتها، فقبل ذلك ألغت مشروع

## «سدر».. صحيفة فريدة تمثل المرأة البدوية الفلسطينية في النقب

معاذ طليب \*



رئيسة التحرير حنان الصانع.

آخر عدد صدر من الصحيفة.

وتطمح حنان لأن يكون الإصدار شهرياً وليس كل شهرين، كما سيجري تدريب الفتيات على العمل الصحفي ضمن دورات مكثفة يحصلن فيها على شهادة في العمل الصحفي. وعن تمويل الصحيفة، أوضحت حنان أن هناك مؤسسات داعمة للصحيفة كمؤسسة التعاون التي تدعمها في مجال النسخ والتصميم، وختمت الصانع بقولها إن «هذه الصحيفة هي خطوة إعلامية أولى في مجال توعية المجتمع بشأن المرأة.. وخطابنا يدعو إلى الوحدة والتكاتف والنهوض بمجتمعنا البدوي».

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

صوت النساء الذي يصدر في رام الله ويوزع مع جريدة الأيام أول ما حفزني لإصدار الجريدة». وعن جمهور الصحيفة، قالت الصانع إنهم كل من يعرفون القراءة، وتركيزنا الأكبر على فئة الشباب الذين بإمكانهم النهوض وتغيير الواقع، وهناك نسبة قراء لا بأس بها من الشباب المتفاعل دائماً مع قضايا الصحيفة. وأوضحت حنان أن المرأة البدوية فخورة بنفسها وبهويتها الفلسطينية التي يحاول الاحتلال طمسها، وأنها فخورة كأمراة فلسطينية تسكن في بيئة بدوية أكثر مما يتوقع كثيرون، وجريدة سدر تسعى إلى تطوير مفاهيم نوعية عن المرأة الفلسطينية البدوية.

وقالت الصانع إن «سدر» أحدثت تأثيراً على صورة المرأة البدوية من خلال تناولها عدة تقارير حول ذلك». وتفاخرت الصانع بانتشار الصحيفة الذي بات ملحوظاً بين أوساط النساء البدويات. وعن أسباب نجاح الصحيفة، قالت الصانع إن «هذه الجريدة نبعث من المعاناة والاضطهاد، ومن فكرة قضية، وحاولنا فيها معالجة ظواهر كثيرة بالجرأة لا بالاختفاء خلف عناوين أو مفاهيم متفق عليها، وأصبحت الأكثر جرأة بين ثلاث صحف في النقب أغلبها تجارية». وتابعت حنان «قبل أن أبدأ بالعمل على هذه الصحيفة درست كل الصحف المحلية التي تعنى بشؤون المرأة، وكان ملحق

نزولها للميدان وعملها فيه قرابة 12 سنة، حيث عملت حنان في 15 قرية من قرى النقب، ضمن مجموعة نسوية أخذت على عاتقها مهمة النهوض بالمرأة وتحسين صورتها، بعد أن اقتصر دور النساء على الزراعة والعمل في النسيج، وبعد أن أصبحت كل المشاريع التنموية في النقب تعمل على أساس أن البدوية هي المرأة التي تعيش مع ثلاث زوجات أخريات كصورة نمطية سائدة في عقل الجهات التنموية.

وبعد أن هذه اجتهدت هذه المجموعة النسوية في تعليم 1400 امرأة وتمكينهن في مجال التعليم والعمل والأحوال الشخصية، وتوعيتهن في مجال التعليم والعمل والمسكن، كان من الصعب الاستمرار في تلك الأجندة دون البحث عن آليات أخرى من أجل التأثير على الرأي العام المجتمعي، سواء على صعيد الفرد أو الجماعة، ومن هنا جاءت فكرة المجموعة النسوية وتحديدًا حنان، للعمل على تعزيز وتحسين صورة المرأة من خلال الإعلام. وأوضحت الصانع أن العمل بهذه الصحيفة بدأ من سنتين بعدد واعد صفحاتها 24، تتناول كل ما يتعلق بالنساء على صعيد الإنجازات والنشاطات والأعمال التي تقوم بها المرأة البدوية، بالإضافة إلى اشتغالها على مواضيع وتقارير بزوايا سياسية ودينية وثقافية. وتتساعد عضوات «جمعية سدر» في كتابة وتغطية كافة مواد الصحيفة، من خلال متابعة أخبار القرى المجاورة والنزول للميدان لإعداد أخبار وتقارير وكتابة مقالات وتعليقات عن قضايا ذات اختصاص. وأشارت الصانع إلى أن العضوات غالبتهن لم يتجاوزن المرحلة الثانوية أو بعدها بعامين من التعليم، ولم يتعلمن أصول الصحافة ولا فنها، وتابعت حنان: «نحن نكتب بالطريقة التي نراها الأقرب تعبيراً عن موضوعاتنا وقضايانا، والأقرب أيضاً لجمهورنا المستهدف».

في جنوب النقب، في قرية اللقية البدوية تحديداً، ثمة صحيفة فريدة من نوعها تصدر وتعلن بشأن النساء البدويات، اسمها صحيفة «سدر»، وهي صحيفة أصدرتها مجموعة نسوية ضمن جمعية شكلتها نساء القرية تحمل الاسم نفسه، واللافت للنظر أن أيًا من النساء العاملات فيها لا يعرفن أبسط أساسيات الصحافة، ولا يتقن أي فن من فنونها، لكن إنتاجهن الإعلامي أصبح رسالة ذات نكهة خاصة ومفقودة من صحف كثيرة. وتصدر «سدر» مرة كل شهرين، وتطبع 11 ألف نسخة، وتوزع على 52 قرية من القرى المعترف بها وغير المعترف بها، وتطبع في دار نشر قريبة من مدينة أم الرشراش في الداخل المحتل عام 1948، والسدر شجرة قوية تعيش في صحراء النقب رغم المناخ الصحراوي القاسي، وسميت الصحيفة بهذا الاسم للدلالة على قوة المرأة البدوية رغم المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تحيط بها.

«الحال» تحدثت مع رئيسة تحريرها حنان الصانع، وهي صاحبة فكرة إنشائها، بالرغم من أنها لم تدرس الصحافة وإنما التاريخ، لكنها تعلمت بعض الصحافة ضمن دورات قصيرة المدى. وعن الفكرة الأساسية في إطلاق فكرة الصحيفة، تقول حنان الصانع: «كان هدفنا أن نعزز دور ومكانة المرأة البدوية في قرى النقب، وأن نعمل على النهوض بدور المرأة وتدعيمها، خصوصاً أن هذا العمل صعب جداً في بيئة بدوية ترزح فيها المرأة تحت ثقافة سلبية مليئة بالصور النمطية عن النساء وأفكار تبلورت عبر عقود من الزمن وصارت تقاليد وأعرافاً من الصعب إسقاطها أو التعديل عليها في مجتمع هو عرين المحافظة المجتمعية». وبدأت الصانع عملها في هذا المجال من خلال

## «لمة صحافة».. غرفة عمليات على مدار الساعة للصحافيين على الفيسبوك

محمود عوض الله \*



وأكثر اتساعاً على طول الوطن في الضفة وغزة والداخل والقدس والشتات أيضاً، وتضيف أن «لمة صحافة بدأت بالقاء حجر في الماء الرأكد، من خلال تحريكها لقضايا الحريات الإعلامية، ونقد التعرض لأي صحافي من أي جهة كانت، وفتح نقاشات مهمة حول القوانين المختصة بشؤون الصحافة والإعلام، ووصل الأمر إلى أن قادت هذه المجموعة الصحافيين للاحتجاج العملي من خلال تنظيم وقفات وتظاهرات على اعتقال ومحاكمة صحافيين، سواء بدعوة منها أو من خلالها».

وترى صادق أن المجموعة تتطور يوماً بعد آخر، وهناك ثقة أكبر من الإعلاميين بها، وهذا يلقي مسؤولية على القائمين عليها متمنية أن ترى مجموعة أكثر شمولية ولا تقتصر أنشطتها على الضفة، لتضم صحافيين قطاع غزة بشكل أوسع، وصحافيين الداخل الفلسطيني والشتات.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ويلفت حريبات إلى أن «لمة صحافة» نجحت في دمج الصحافيين الشباب مع الصحافيين القدامى عبر المجموعة، ما ساهم في إثرائها، خصوصاً أن كبار الإعلاميين يشاركون فيها، لكنه لا يخفي أن المجموعة وقعت ببعض الأخطاء في بداياتها، نتيجة للفهم الخاطئ لمفهوم سبق الصحفي، حيث نشرت أحياناً معلومات خاطئة تم تداولها دون التأكد من صحتها.

وكشف حريبات أنه يخطط حالياً مع العاروري وعبيدات لإدخال أفكار جديدة على «لمة صحافة»، من بينها عمل محاضرات مسجلة ويختص محتواها في تطوير خبرات الأعضاء وتشمل مواضيع متعددة ومهمة لتنتشر عبر المجموعة ويستفيد منها جميع الأعضاء.

واعتبرت ميرفت صادق، وهي عضو في «لمة صحافة»، أن النهوض بواقع الصحافة الفلسطينية يحتاج لوقت طويل وجهد أكبر

للمجموعة، فانا استفدت كثيراً من تجربة اللمة، خصوصاً لجهة سهولة وسرعة الحصول على معلومات عن الأحداث الجارية وتسهيل الحصول على معلومات الاتصال مع الأشخاص ذوي العلاقة بالحدث». وقد كان للمجموعة دور مهم في تنظيم العديد من الفعاليات التضامنية مع الأسرى ومع بعض الصحافيين الذين اعتقلهم الاحتلال، كما كان للمة صحافة دور بارز في تشكيل «لوبي ضغط» على المسؤولين والجهات المعنية للدفاع عن حرية الصحافة، وأقرب مثال قضية الصحافي يوسف الشايب واحتجاز الصحافي طارق خميس، حيث نظم الصحافيون، بدعوة من المجموعة، اعتصاماً فور اعتقاله، وأفرج عنه بعد ساعات.

وعن العلاقة مع نقابة الصحافيين، يقول العاروري: «أنا وعبيدات وحريبات أعضاء في النقابة، والمجموعة ليست ضد النقابة ولا تنافسها، والعلاقة إيجابية ومشتركة في قضايا كثيرة، وهناك متابعة من قبل النقابة للمجموعة، وأعضاء الأمانة العامة والنقيب هم أعضاء في اللمة».

ويشير أحد مؤسسي المجموعة، الإعلامي والناشط الشبابي محمود حريبات إلى أن إطلاق «لمة صحافة» كان محصلة للقناعة التي وصل إليها مع زملائه بضرورة استغلال الإعلام الاجتماعي في تعزيز العلاقة بين الصحافيين، وذلك من واقع تجاربه السابقة في مجال الإعلام الاجتماعي وإيجابياته.

وأضاف: «الصحافيون جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، وهم جنود في معركته نحو الحرية والاستقلال، وبالتالي نحاول في (لمة صحافة) تسخير كافة الوسائل المتاحة لإبراز عدالة قضية شعبنا وتنسيق تغطية الأحداث، خصوصاً الانتهاكات الإسرائيلية ضد شعبنا بعامه، والصحافيين بخاصة».

ويرى نهاد أبو غوش، مدير مركز المسار للدراسات والإعلام، أن ظهور المجموعات الإلكترونية للصحافيين مفيد جداً، لأنها ساهمت في تحريك الجو الصحافي، وخاصة إزاء ما جرى من انتهاكات لحرية التعبير واعتقال بعض الصحافيين والمدونين على خلفية قضايا نشر أو الإدلاء بآراء على مواقع التواصل، لذا، يرى أبو غوش أن «لمة صحافة» تشكل نافذة للحوار بين الصحافيين أنفسهم، ووسيلة تعبير إضافية باتوا يمتلكونها في ضوء انسداد المنابر الرسمية أمام الآراء النقدية الحادة.

ويؤكد أحد مؤسسي المجموعة المصور الصحافي فادي العاروري أن «لمة صحافة» كان لاسمها دور كبير في إنجاحها وإبعادها عن الجمود والتقليد، وقد مكنت الصحافيين من المشاركة بأعمالهم عبرها، ما يساهم في نقد وتقييم وإثراء هذه الأعمال، كما أن النقاشات التي تجري من خلال المجموعة يتم توجيهها من قبل المديرين لكي تكون بناءة وبعيدة عن التشهير والتجريح.

ويقول العاروري: «بعيداً عن وظيفتي كأمن

بدأت فكرة مجموعة «لمة صحافة» على الفيسبوك بمبادرة من الصحافي علي عبيدات، وبمشاركة من صديقيه الصحافيين فادي العاروري ومحمود حريبات، إيماناً منهم بضرورة خلق فضاء جديد للصحافيين. تعرّف «لمة صحافة» نفسها بقولها: «بالعربي، إذا أنت مش صحفي، ما تغلب حالك وتحاول تشرفنا، لأنه ما حترزب معك، التعليق مسموح وإبداء الرأي مفتوح وبدون أي نوع من التجريح والإهانة، وكلنا أبناء آدم وحواء..» وبيبلغ عدد أعضائها حالياً ما يقارب 450 عضواً.

يقول الصحافي علي عبيدات، أن تسمية «لمة صحافة» جاءت من الهدف الأسمى لهذه المجموعة، وهو تجميع الزملاء للإفادة العامة، حيث إننا نريد للمة وتجميع الصحافيين الفلسطينيين، بالإضافة إلى رغبتنا في زيادة معرفتنا واقتربنا من بعض، فلا يعقل أن نعمل في نفس المجال والميدان ولا يوجد تواصل بيننا، لذلك، اتفقنا على جملة من الخطوط العريضة للتحكم في سير هذه المجموعة، أبرزها أن تكون للصحافيين فقط، أي لمن يعملون في مجال الصحافة، وحديثاً، أصبحنا نقبل طلبات الانضمام من الطلبة الذين يدرسون الإعلام ويعملون في نفس المهنة عند امتلاكهم إثباتاً بذلك.

### طرق الإضراب

هذه الأسباب وغيرها دفعت بحسب الخفش والبيتاوي، إلى ظهور خلاف حول طريقة الإضراب، ففي الوقت الذي ارتأت فيه حماس والجهاد الإسلامي الدخول فيه بكامل قوتها منذ يومه الأول، تتبعت حركة فتح إستراتيجية الدخول التدريجي وفق ظروف كل سجن على حدة، وبناءً على تقييم الحالة العامة للسجون وتطورات الإضراب.

يقول الخفش: «موقف فتح كان البدء بالإضراب التضامني، وأن يدخل فيه من يشاء من عناصرها، لكنها اكتشفت أن عدد من يشاءون كبير، لذا، فمن المتوقع خلال الأيام القليلة المقبلة أن ينضم أسرى جدد للإضراب، إلى أن يشمل الجميع دون استثناء».

بدوره، شدد البيتاوي على أن المرحلة الحالية تعد من أصعب المراحل التي تمر على الحركة الأسيرة على الإطلاق، لذا، يجب التغاضي عن الخلافات وتحتيتها جانباً، والوقوف سداً منيعاً في وجه كل المحاولات البائسة والتصدي لإدارات السجون وإفشال مخططاتها حتى تعود للحركة الأسيرة عزتها ودورها في النضال الوطني الحر الشريف».

إدارة مصلحة السجون، حيث يشير إلى أنها اكتسبت خبرة طويلة في ملاحقة الحركة الأسيرة، وخبرتها جيداً، وعلمت نقاط قوتها وضعفها، ولعب ضباط المخابرات الإسرائيليين على وتر الانقسام والفصائلية، واستغلوا بعض أصحاب النفوس الضعيفة، فشتتوا العمل الجماعي وأفشلوا الخطوات المشتركة.

وعن ذلك يقول الخفش: «ليس هذا وحسب، بل إن سياسة إدارة السجون تقوم على توظيف الحرب النفسية وإصدار الإشاعات لضرب معنويات الأسرى والتأثير على ذويهم، وليس أدل على ذلك من الادعاء بأن الأسرى الذين يذهبون للعيادات يتناولون الطعام فيها، وإشاعة خبر استشهاد أحد الأسرى المضربين، والتأثير على فصيل بعينه وتحقيق مطالبه الخاصة حتى يقوم عناصره بفك الإضراب، كما جرى مع أسرى الجبهة الشعبية، حين طرح عليهم فك الإضراب مقابل إنهاء عزل سعادت، لكن العرض قوبل بالرفض، إضافة لرفض أكثر من 450 أسيراً من قطاع غزة عرضاً برؤية ذويهم عبر الفيديو كونفرنس، وهم الممنوعون من زيارتهم منذ ستة أعوام على الأقل».

ففي الوقت الذي تعرف فيه سجون الشمال بأنها تضم الأسرى الإداريين وصغار السن وذوي الاحكام الخفيفة والموقوفين، تمتاز سجون الجنوب بالأحكام العالية، وبالتالي، فإن بدأت كافة السجون بالإضراب المفتوح ولم يستطع أسرى سجون الشمال الصمود نظراً لقلّة خبرتهم بمثل هكذا مواقف، سيكسر الإضراب، وهذا ما لا يريده أحد».

وزاد على كلامه الباحث في مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان أحمد البيتاوي، الذي أوضح أن «الانضباط التنظيمي للأفراد يختلف من سجن إلى آخر، ومن تنظيم إلى آخر». وتابع لـ «الحال» أن «التواصل بين السجون بشكل عام ضعيف، وتزداد هذه الهوة مع قيام إدارة مصلحة السجون بعزل قادة الإضراب، ومنعهم من التواصل مع القاعدة، ما يعني أن ينفذ الأسرى في سجن ما خطوة احتجاجية وحدهم، ولا تعلم بهم بقية السجون، وهو ما يضعفها».

### ند عنيف

والأخطر بنظر الخفش والبيتاوي أن «ند» الأسرى ليس هيناً أو سهلاً، والمقصود هنا

صفقة التبادل، وخاصة القيادات منهم». بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث قال إن «في حوض الإضراب محاولة للتغطية على السرقة والنهب وغسل الأموال واحتقان الشارع في غزة، جراء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها أهلنا في قطاع غزة، بسبب تجارة الأنفاق التي تديرها حكومة النفاق والأنفاق في غزة، حيث وصل عدد أصحاب الملايين من حماس إلى المئات».

الرد لم يتأخر، وجاء على لسان الناطق باسم حماس سامي أبو زهري الذي عدّ بيان فتح «طعنة غادرة في ظهر الحركة الأسيرة، وتساوقاً مع الاحتلال لإجهاض إضراب الأسرى الفلسطينيين»، متهماً «جهة مشبوهة تنسجم مع المواقف والإملاءات الإسرائيلية» بالوقوف وراءه».

لكن، ما إن بدا الإضراب، حتى خفتت تلك الخلافات، ولم يعد يسمع صداها هنا أو هناك.

### توصيف الحالة

يشير مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى فؤاد الخفش إلى أن «الظروف متفاوتة من سجن لآخر، كما أن حالة الحركة الأسيرة فيها تختلف أيضاً».

### مناكفات

لكن الأمور لم تقف عند هذا الحد، فقد نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» منتصف الشهر الماضي بياناً لأسرى فتح اتهموا حماس بالعمل على «تقسيم الحركة الأسيرة كما قسمت الوطن»، وأن «السبب الرئيس وراء دخولها الإضراب هو الأزمة الداخلية الحادة والكبيرة التي تعيشها داخل السجون أو في قطاع غزة أو في الخارج».

البيان الذي يعبر عن موقف أسرى فتح في سجون (رامون، وشطة، وجلبوع، ومجدو، والنقب، وعوفر، وقسمي 13-14 في نفحة)، قال أيضاً إن «من أسباب دخول حماس في الإضراب فشلها في تنفيذ وعودها لأسراها بالإفراج عنهم في

## أحوال

الضيف (المسافر) بعد نهاية الحوار بأقل من نصف ساعة، وحيداً، في أحد المقاهي التي لا تبعد عن الاستوديو مسافة 10 دقائق سيراً على الأقدام!

### نكبة

يقول رئيس لجنة وطنية لإحياء المناسبات في مدينة ما، رداً على سؤال «أحوال» عن التحضيرات لإطلاق فعاليات النكبة قبل وقت قصير من المناسبة: «مش عارف، البرنامج مش جاهز، وبصراحة، ما في تمويل، وتوجهت للقطاع الخاص لدعماً دون جواب، وتراكمت 1500 شيقل ديوناً على ظهري من فعاليات العام الماضي!»

### تحرير صحافي!

يظهر هذا الخبر في وسيلة إعلام محلية، تدعي الاختلاف والتميز، على هذا النحو بالتمام والكمال: (قالت وكالة الأنباء أن الجانبين

الضيف (المسافر) بعد نهاية الحوار بأقل من نصف ساعة، وحيداً، في أحد المقاهي التي لا تبعد عن الاستوديو مسافة 10 دقائق سيراً على الأقدام!

### أولويات

أسرة فلسطينية، عدد أفرادها تسعة، تشكو الغلاء، وتأخر الرواتب، وضيق ذات اليد. يقول رب الأسرة: فازت مرشحتنا في أرب أيديول (محبوب العرب الذي ذاع صيته قبل أسابيع)، وصوتنا لها من هواتفنا النقالة، عشرات المرات! أسأله: كم أنفقتم على هذا البرنامج؟ يرد: تقريباً 400 شيقل فقط!

### جدول أعمال

يتهرب مسؤول من المشاركة في برنامج تلفزيوني حوارى وتتظاهر مديرة مكتبه بحجم انشغالاته الكبير، وتصادف الموعد بأخر مهم خارج الوطن. المفارقة أن مقدم البرنامج شاهد

يصلها من أخبار وبيانات دون تدقيق لغوي أو معلوماتي. والغريب في الأمر أنها تُوَقَّع ما تنشره من نصوص ولقطات مُصورة بعبارة «خاص وحصري». والأغرب، وبعد وقت قصير من توزيع الأخبار، نجد الأخطاء نفسها في كل مكان دون تحرير وجهد.

### مكان

يشكور رئيس مجلس محلي من مسؤول رفيع غير مكان حدوث الخبر، وطوَّع الصحافيين للأخذ بروايته، خدمة لأهدافه. يتساءل الشاكي: كيف سيحترمانا من يقرأ الخبر، أو كان بين المدعويين، عندما يجد تغييراً لمكان الحدث؟

### لجان تحكيم

يحتفظ أحدهم بمقعد دائم في لجنة تحكيم جائزة محلية منذ انطلاقتها، أسأله، هل الجائزة كعضوية مجلس الأمن الدولي الدائم

### عبد الباسط خلف

#### سرقة

في منتصف آذار الماضي، تنشر صحيفة محلية إعلاناً غريباً عن ضياع حيوان أليف، أتبعه بقصة طريفة، وأقع في خطأ مطبعي، فأزيد حرفاً في غير مكانه على نص الإعلان. في اليوم التالي، تتعرض القصة للسطو، لكن المُنفذ يُكرّر عزرتي غير المقصودة، أكتب على حائطي الافتراضي في الفيسبوك: «عزيزي، لو تبدل القليل من الجهد في المرات القادمة، خلال استلا لك لنصوص غيرك، وتُصحح ما تسطو عليه، لتضع بصمتك، وهذا لا يحتاج للكثير من الجهد والعناء».

#### خاص

تقع وسائل الإعلام من ألفها إلى يائها في هفوة مهنية قاتلة، فتتبنى بسرعة خاطفة ما

## أوقاف خان يونس تصبح اتجاه القبلة باستخدام (Google Earth)

### ساري الأغا

أكد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين أن تصحيح اتجاه القبلة يحتاج إلى خبراء مهندسين في هذا المجال، وأنه حتى لو تم استخدام التكنولوجيا، فإنه يجب أخذ رأي الخبراء في ذلك. وأضاف المفتي لـ «الحال» أن اتجاه القبلة في فلسطين هو بين الشرق والجنوب، وأنه في معظم مساجد فلسطين القديمة «صحيح»، حيث كان يتم استخدام البوصلة في ذلك.

وكان شروع مديرية أوقاف محافظة خان يونس في حملة لتصحيح مسار القبلة في مساجدها آثار اهتمام المواطنين وتسألوا عنهم حول ذلك. «الحال» سألت الشيخ عبد الهادي

الترج في هذا الأمر ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأن صلاة الناس على قبلة منحرفة أخف من فتنة الناس في دينهم».

وأضاف أنه عند البدء بتنفيذ ذلك، وجدنا أن غالبية الناس تنادي بضرورة تصحيح اتجاه القبلة إن كان فيها انحراف، ما يعني توفر الاستعداد والقبول لدى الناس، وعمق إيمانهم. وأوضح الأغا أنه توجه برفقة الشيخ إحسان عاشور مفتي المحافظة إلى المسجد الكبير وتحدثنا إلى المصلين عن موضوع تصحيح اتجاه القبلة، فتقبل الناس ذلك، وصلوا الظهر على القبلة القديمة، فيما صلاوا العصر على القبلة الجديدة.

وحسب الأغا، فقد اتخذ وزير الأوقاف والشؤون الدينية في غزة قراراً بإلزام كل

تصل إلى 12 درجة، أما فيما يتعلق بالنسب الأخرى، فالأصل أن يتم تصحيحها ويتعين تصحيح الانحراف الشديد، فهذا الأمر من واجبات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية كونها تتولى الأمر في العبادات، مشيراً إلى الانتهاء من تصحيح اتجاه القبلة في المساجد ذات الانحراف الشديد والمتوسط بشكل كامل. أما المساجد ذات الانحراف اليسير، فلن يتم تصحيح اتجاه القبلة فيها في الوقت الحالي، على أن يؤخذ بعين الاعتبار تصحيح اتجاه القبلة فيها عند تغيير فرش المسجد.

وعن ردة الفعل لدى المواطنين في خان يونس عند البدء بتصحيح اتجاه القبلة، قال الأغا: «في بادئ الأمر كنا نشعر بحساسية عالية، وكانت وصية لجنة الإفتاء التي جمعناها ضرورة

مديريات الأوقاف في قطاع غزة بتصحيح اتجاه القبلة في المساجد وأنه تم تشكيل طواقم فنية لذلك.

وبين المفتي عاشور أن اتجاه القبلة تم تحديده منذ عشرات السنين بوسائل بدائية، ومع تطور العلم في زماننا ووجود وسائل حديثة تحدد الاتجاه بدقة، خلصنا إلى أن تصحيح الاتجاه واجب شرعي.

وأوضح المفتي أن حكم تصحيح القبلة في المنازل والجامعات والمؤسسات له نفس حكم تصحيح القبلة في المساجد، وعلى الناس أن يسعوا إلى تصحيح القبلة في منازلهم وسائر أماكن تواجدهم، إما اجتهاداً، أو في ضوء تصحيح القبلة في المساجد القريبة، أو استعانة بدوائر الأوقاف في الوطن.

## عبر عشرات اللقاءات وورشات العمل

## قانون الخدمة المدنية الوطنية الإلزامية للشباب يثير حراكًا لنقاش مواده



إحدى ورشات العمل التي ناقشت مسودة القانون.

الجامعات ويكون لديهم نشاط واستعداد لخدموا في مؤسسات الدولة.

وقالت طالبة العلوم السياسية في جامعه بيرزيت عنود شعبان، إنها تؤيد الخدمة المدنية الإلزامية لأنها تخلق جيلاً شاباً وواعياً ومثقفًا، يعكس صورة إيجابية عن المجتمع الفلسطيني من ناحية، ويعزز انخراط الشباب في العمل من ناحية أخرى، لأن الشباب يواجهون صعوبة في اكتساب الخبرة العملية لعدم توفر مؤسسات تكفي لاحتوائهم في المجتمع.

وأشارت إلى أن القانون إذا شمل مدينة القدس، فسيكون تطبيقه أمرًا مستحيلًا، لعدم وجود مؤسسات للسلطة في القدس، وصعوبة التنقل بين الضفة والقدس بسبب الحواجز الاحتلالية.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

قدر كبير من الشباب. وأضاف أبو كرش أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة الذي يمثل جهة حكومية، سيدرس مسودة قانون التطوع بشكل دقيق، وفحص توجهات الشباب الفلسطيني من خلال استطلاعات علمية دقيقة، وسيتم تنفيذها عبر جهات ذات ثقة.

### الخدمة المدنية واجب على كل مواطن

وقالت جنين عبد الجبار، طالبة الإعلام في جامعة بيرزيت، إنه من المفترض أن يكون للمواطنين في الدولة حقوق وواجبات، والخدمة المدنية الإلزامية نوع من الواجبات على كل فلسطيني.

وأشارت عبد الجبار إلى أنه يجب أن يتم سن قوانين تحافظ على حقوق المواطن، وعلقت على سن الخدمة وقالت إن من المفروض أن يكون عمر المتطوع من 18 إلى 25، لأن الشباب يتخرجون من

والرياضة يسعى لإيصال مسودة قانون الخدمة المدنية الإلزامية إلى الجهات الرسمية، وهي المجموعة الوطنية العليا للمشروع الحكومي حتى تناقشها، وبعد مناقشتها يتم رفعها إلى مجلس الوزراء بشكل أولي، وفي حال استمرار تعطيل المجلس التشريعي، ستحال إلى مكتب الرئيس محمود عباس.

وقال علاونة إن أهم المشاكل التي تقف عائقًا دون تطبيق قانون الخدمة المدنية الإلزامية في فلسطين، غياب المجلس التشريعي والانقسام الفلسطيني.

### صعوبة التطبيق

ومن ناحية الجوانب المالية والإدارية، وأضاف علاونة أن السلطة غير قادرة على تطبيق القانون لأنها تعاني من اكتظاظ الموظفين في المؤسسات، وعدم توفر مبالغ كبيرة من المال لتنفيذ هذا المشروع الضخم.

كما أشار علاونة إلى الآثار الإيجابية التي ستعكس على الشباب، ومنها منح الشاب المتطوع شهادة سنة خبرة في المجال الذي تدرب فيه، وإذا توفرت وظيفة في المؤسسة المستضيفة، يفتح باب العمل له.

من جهته، قال مدير عام الشؤون الشبابية للمجلس الأعلى للشباب والرياضة أسامة أبو كرش، إن مشروع الخدمة المدنية الإلزامية بحاجة للدراسة أكثر، خاصة أن هناك عددًا كبيرًا من الشباب العاطلين عن العمل، وينتظرون مثل هذه الفرص كي يتطوعوا، وهنا تواجه الحكومة أزمة عدم إمكانية استيعاب

تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة واتحاد الغرف الصناعية والتجارية والزراعية واتحاد المؤسسات الشبابية والأهلية الفلسطينية «شبكة الشباب»، وقاموا بتنفيذ عشرات اللقاءات المباشرة مع الشباب وممثلي المؤسسات في مختلف المحافظات الفلسطينية.

وأضاف نصار أن طلاب القانون والإعلام شاركوا في ورشات العمل التي عقدت وناقشوا المواد والنود التي تم إدراجها في مسودة القانون، وأكد على أهمية الخدمة المدنية بالنسبة للشباب لأنهم يكتسبون المنفعة والخبرة في مجال العمل من خلال تنمية مهاراتهم وبناء قدراتهم، وزيادة الاتصال والتواصل والوعي بين الشباب وفتح المجال للعمل في المستقبل.

وأشار نصار إلى أنهم سيواصلون حملات الضغط والمناصرة ولقاءات التوعية، ويتابعون تشكيل الجسم الوطني لتنفيذ الخدمة المدنية الإلزامية بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

### غياب «التشريعي» والانقسام أهم المشاكل

من جهته، قال ممثل الفريق القانوني للخدمة المدنية الإلزامية التابع لمؤسسة جهود محمود علاونة إن مسودة قانون الخدمة المدنية الإلزامية تخضع للدراسة وهناك عدة مؤسسات تسعى لإنجاحها، منها مؤسسة جهود واتحاد الغرف التجارية والصناعية ومجموعة من المؤسسات الشبابية.

وأضاف علاونة أن المجلس الأعلى للشباب

### موفق عميرة \*

أثارت مسودة قانون الخدمة المدنية الوطنية الإلزامية للشباب في فلسطين نقاشات متعددة خلال الشهرين الماضيين، شاركت فيها مؤسسة جهود للتنمية الريفية والمجتمعية وعدد من ممثلي مؤسسات المجتمع المدني وطلاب القانون والإعلام في الجامعات الفلسطينية، إذ عقد أكثر من 25 لقاءً تشاوريًا مع مؤسسات دولية وأهلية ومحلية وخاصة، وأكثر من 43 ورشة عمل مع الشباب في كافة محافظات الوطن.

وتطرق مسودة القانون إلى تطبيق الخدمة على كل فلسطيني أكمل الثامنة عشرة من عمرة ولم يتم الثلاثين، وتكون مدة الخدمة ستة أشهر، وتنفذ على مرحلتين: الأولى في مقرات الهيئة العامة للخدمة المدنية، والثانية في المؤسسات المستضيفة، ويعفى بعض الشباب من الخدمة في حال كان المعيل الوحيد للعائلة وغير مؤهل صحيًا، ومن الممكن تأجيل الخدمة، ويتم منح شهادة خبرة عملية حسب المكان الذي تطوع فيه، وستطبق في كل محافظات الضفة والقدس وقطاع غزة.

وحسب المسودة المقترحة، فإن مكان الخدمة المدنية الإلزامية للشباب في كافة مؤسسات السلطة المدنية والوزارات والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الأهلية والقطاع الخاص والبلديات ومقرات الهيئة العامة للخدمة المدنية الإلزامية.

### ورشات عمل لنقاش المسودة

منسق مشروع الخدمة المدنية الإلزامية التابعة لمؤسسة جهود رياض نصار قال إنه تم العمل على

## دائرة المقدسات المسيحية في «الأوقاف».. تكريس للوحدة مع المسلمين لمواجهة المحتل



د. حنا عيسى.

كما أن الدولة القادمة بإذن الله ستقدم الحماية والرعاية لجميع أتباع الأديان.

وأوضح الدكتور محمود الهباش وزير الأوقاف والشؤون الدينية، أن ما يصرف على ترميم الكنائس ودور العبادة المسيحية، ليس من دخل الوزارة، وإنما مما يأتي من مساعدات مالية للسلطة، فربح الوزارة من إيرادات الوزارة الداخلية والأوقاف الإسلامية، ينفق فقط في أوجه الشأن الإسلامي، لذلك، نحن لا نخلط بين دخل الوزارة الذي يصرف في الشأن الإسلامي فقط، وبين المساعدات التي تصرف للشأن المسيحي، ومن بينها ترميم سطح كنيسة المهد من خلال السلطة الفلسطينية، وبأمر من السيد الرئيس أبو مازن انطلاقًا من ولايته ومسؤوليته القانونية التي تفرض عليه ذلك.



الأب عيسى مصليح.

وبمختلف أساليبهم إلى تشتيت الشعب الفلسطيني، فبوحدتنا نستطيع الوصول إلى غايتنا، وأن تكون القدس عاصمتنا الأبدية، مع التأكيد على أن كل ما يقوم به الاحتلال في القدس من تهويد، نرفضه رفضًا تامًا كمسيحيين ومسلمين.

### الهباش: وزارة الأوقاف لكل الأديان

بدوره، أكد وزير الأوقاف والشؤون الدينية الدكتور محمود الهباش لـ «الحال» أن «وجود دائرة الشؤون المسيحية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أمر طبيعي، فوزارة الأوقاف لكل الأديان وليست فقط للمسلمين، والسلطة هي صاحبة الولاية على مختلف الانتماعات، وهذا يعكس وحدة الموقف والمصير للمسلمين والمسيحيين،

نسعى إلى توفيره بشكل كامل، وقد تم إنفاق الملايين على الكنائس في القدس، وذلك نابع من أهميتها وخصوصيتها».

### مصلح: هدفنا المحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية

من جانبه، أكد الناطق الرسمي باسم بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس الأب عيسى مصليح أن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تدعم كافة الكنائس وطوائفها الـ (13)، بمشاريع عمارة الكنائس والأديرة والقاعات والمقابر.. إلخ، فقد تسلمنا مثلاً 250 ألف دولار لبناء مقبرة جديدة في بيت ساحور، كما تم ترميم وترميم مختلف الكنائس التي تعود لكل للطوائف المسيحية بملايين الشواقل، وكذلك تمويل ترميم وإصلاح مدرسة «مارمترى البطريركية الثانوية» في البلدة القديمة، بتكلفة تبلغ نصف مليون شقل.

وتابع الأب مصليح: «وحدتنا كمسيحيين ومسلمين تم تجسيدها منذ العهدة العمرية، لذا، فليس غريبًا أن تكون هناك دائرة مسيحية في وزارة الأوقاف الدينية، وهذا يدل على أن المسيحيين والمسلمين في خندق واحد، وأهدافنا واحدة، تتمثل في التعاون المستمر بجد واجتهاد للمحافظة على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، لأن الاحتلال يعمل هو الآخر بجد أيضًا، لكن من أجل تهويد القدس، فلا يخفى على أحد أنهم يعملون على تغيير معالم القدس، وأنهم يحفرون تحت الأماكن المقدسة، ويحرقون الكنائس، ويمنعون المصلين من ارتياد دور العبادة، ويسعون بكل طاقاتهم

المسيحيين، جراء التهديد الإسرائيلي المستمر عليهم، كما على المسلمين».

### عيسى: 600 مهاجر مسيحي سنويًا

وأضاف عيسى: «الوضع الاقتصادي المتردي، والاعتقالات، وبناء الجدار العازل، واستمرار الاحتلال في اعتدائه على الكنائس كما على المساجد، وعدم إفراح المجال لحرية العبادة، كلها عوامل ساهمت في زيادة عدد الذين يتركون الوطن ويهجرونه للأسف، حيث تم رصد هجرة أكثر من 600 مهاجر مسيحي سنويًا، وفق إحصاء شهر أيار 2011، كما تدنى عدد المسيحيين في القدس حتى وصل إلى 10 آلاف مسيحي فقط».

كما أن من مهام الدائرة، حسب الوكيل المساعد للشؤون المسيحية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، «جمع وحفظ الوثائق المتعلقة بالوقف المسيحي، وتعزيز الثقة والاحترام المتبادلين للمسلمين والمسيحيين، إضافة إلى تعميق البحث العلمي للوصول إلى نتائج تدعم أسس التعاون المشترك المسيحي الإسلامي، والتعاون أيضا من أجل القضاء على أي تفرقة عنصرية».

وتابع عيسى «أن من بين ما تقوم الدائرة به فعليًا منذ تسلمها مهامها عام 2008 إلى جانب مساعدة الأسر الفقيرة، والمساعدة في السكن والدراسة، ترميم الكنائس والمدارس في القدس، على نفقة الجهات والصناديق العربية، أو ما تقدمه الرئاسة من مساعدات للكنائس من أجراس، وعلاج.. إلخ، وأنه ومنذ عام ونصف العام على سبيل المثال، تم تنفيذ ما يزيد على 100 مشروع في القدس.. فكل ما تحتاجه القدس

### هيثم الشريف

منذ قدوم السلطة الوطنية أنشأت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية دائرة لرعاية المقدسات الدينية المسيحية، من منطلق أن لا تمييز بين أتباع ديانة سماوية عن أخرى، فهناك 13 طائفة مسيحية معترفًا بها من قبل السلطة الفلسطينية، وينتشر أتباعها البالغ عددهم قرابة 55 ألف مسيحي في الأراضي الفلسطينية، بينهم أكثر من 10 آلاف مسيحي يعيشون في القدس وحدها.

الوكيل المساعد للشؤون المسيحية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الدكتور حنا عيسى، وصف دور الوزارة والدائرة، بقوله: «ترعى وزارة الأوقاف الدينية، شؤون المواطنين والأملاك الوقفية المسيحية كما الإسلامية في القدس بشكل خاص، والوطن بشكل عام، فالمواطنة لا علاقة تفرق بين الديانات، كما أن القانون الأساسي الفلسطيني كفل حرية العقيدة والعبادة وممارسة الشعائر الدينية، وأن لساكني الديانات السماوية احترامها وقيادتها، وبالتالي، فالوزارة تدافع عن كافة المقدسات الدينية الإسلامية كانت أو مسيحية وتحافظ عليها، وعلى طابعها الإسلامي المسيحي، رغم ما تتعرض له من تهويد، كما تسعى دائرة الشؤون المسيحية جاهدة لتعزيز الوجود الإنساني الفلسطيني المسيحي الذي يعيش بالقدس، وتمكينه في أرضه، في محاولة للحد من ظاهرة الهجرة المتزايدة بين

## إمكانيات عمله لا تتعدى الطابق الثاني

## الأبنية المرتفعة في الخليل تفتح الباب على قدرات الدفاع المدني الغائبة

محمد عواودة \*

قرار رئاسي بعودة سيارات الإطفاء إلى الدفاع المدني، ولكن البلدية لم تلتزم بهذا القرار. وحتى الرقم 102 الخاص بالدفاع المدني، الذي يستخدمه المواطنون للإبلاغ عن الحريق أو الخطر في المدن الفلسطينية، لا يمتلكه الدفاع المدني في الخليل وإنما البلدية. فالمواطن في الخليل يدفع رسوم إطفاء لبلدية الخليل رغم أن المفروض أن يدفع للدفاع المدني، وتحصل البلدية بمبالغ طائلة على حد تعبير الهشلمون.

وأرجعت المهندسة غياب التنسيق بين أدوار كل طرف إلى الإشكاليات بين الدفاع المدني وبلدية الخليل، التي حاول الدفاع المدني حلها بالتوجه إلى مدير الدفاع المدني في رام الله، ولكن لم يستجب لهم أحد.

وقد طالبت الهشلمون البلدية بفتح باب التنسيق بينها وبين الدفاع المدني، وإرجاع سيارات الإطفاء إلى الدفاع المدني ليقوم الأخير بتطوير إمكانيات تلك السيارات لتصل إلى طوابق أعلى في حالات الحريق والخطر لتقديم الخدمات بفاعلية للمواطنين.

## بلدية الخليل: ليست مسؤوليتنا

وفي قرار المجلس البلدي الأخير حول إعطاء التراخيص، قررت البلدية أن الحد الأقصى للبناء في مدينة الخليل يجب ألا يتعدى سبع طبقات، تضاف إليها الأرضية والسطح أو ما يعرف بـ «الروف». وقد أصبح هذا القرار نافذاً قبل شهرين تقريباً.

وفي حديث مع المهندس جلال أبو صبح، عن الإجراءات المتبعة من قبل البلدية لترخيص الأبنية العالية، قال إن البلدية لا تعطي أي ترخيص للأبنية العالية قبل موافقة لجنة السلامة العامة التي تضم المحافظة والدفاع المدني والبلدية، وبعد كشف هذه الجهات على الأبنية العالية وإعطائها الموافقة، تقوم

لم يخطر ببال قاطني العمارات السكنية في مدينة الخليل أن الدفاع المدني، وهو مسؤول عن حمايتهم وإنقاذهم في حالات الخطر، لا يمتلك من الإمكانيات ما يمكنه من الوصول إلى الطابق الرابع أو الخامس أو الطوابق الأعلى في العمارات التي انتشرت بشكل كبير في المدينة. فمن ينقذ سكان تلك العمارات في حال نشوب حريق فيها؟ أو ما هي الحالات التي تستدعي تدخل الدفاع المدني؟ وهل هناك تنسيق بين البلدية والدفاع المدني عند إعطاء التراخيص للأبنية المرتفعة لضبط المسألة؟ وكيف تعطي بلدية الخليل تصاريح بناء لتلك العمارات وهي تعلم أن لا قدرة للدفاع المدني تؤهله للتدخل في حالات الخطر؟ وما هو الحد الأعلى لعدد الطوابق في أي مبنى جديد بالمدينة؟

## الدفاع المدني بلا سيارات إطفاء!

في خضم الأزمة، واعتراف الجميع بها، يعرف الدفاع المدني الأبنية المرتفعة بأنها تلك التي يزيد ارتفاعها على خمس طبقات، أي ما يعادل ستة عشر متراً، وهي الأبنية التي يشرف عليها فقط من بين الأبنية السكنية الأخرى، فلا تكتمل إجراءات ترخيص هذه الأبنية إلا بعد موافقة الدفاع المدني على بنائها، إلا أن الحال في مدينة الخليل مختلف تماماً، فالدفاع المدني لا حول له ولا قوة في عملية ترخيص الأبنية المرتفعة، بل إنه لا يمتلك أية سيارات إطفاء، فقد استحوذت عليها بلدية الخليل منذ فترة طويلة.

في مقابلتنا مع الملائم أول في الدفاع المدني المهندس رشما الهشلمون، قالت إن البلدية تعطي تراخيص لعمارات سكنية دون الرجوع إلى الدفاع المدني وأخذ موافقته، وإذا تمت مراجعة الدفاع المدني، فإن صاحب العمارة أو البناء يكون قد أتم بناءه أو شارف على إتمامه، ما يضع الدفاع المدني تحت الأمر الواقع. فلا يتسنى له الإشراف على مخططات الأبنية، واتخاذ تدابير وشروط السلامة اللازمة لها، من مخرج طوارئ مستقل، وغرفة خاصة بالكهرباء، وتمديدات الإطفاء الداخلية، التي يجب أن تتوفر قبل عملية تشطيب الأبنية.

أما دور الدفاع المدني في توفير السلامة لسكان تلك المباني، فيقتصر على الطلب من أصحاب العمارات توفير إمدادات الإطفاء الداخلية، وإذا لم يتسنى ذلك، فإنه يطلب من مالك العمارة توفير عدد كبير من «طفايات» الحريق اليدوية، فمراكز الدفاع المدني لا تمتلك إمكانيات لتصل إلى طوابق مرتفعة في حالات الحريق والخطر، ما يدفعه إلى جعل سكان المباني العالية يوفرون السلامة لأنفسهم بأنفسهم.

وبالإضافة إلى عجز الدفاع المدني عن تقديم المساعدة لسكان العمارات، فهو لا يستطيع تقديم المساعدة لطاقمه الإداري في مكتبه في الخليل، الذي يقع على ارتفاع خمس طبقات عن سطح الأرض، إذ إن إمكانيات الدفاع المدني للوصول إلى الطوابق العليا لا يتعدى الطابق الثاني، وبسؤالنا عن السبب، قالت الهشلمون إن بلدية الخليل تسيطر على سيارات الإطفاء ولا تسمح للدفاع المدني بامتلاكها، وقد صدر



المهندس أبو صبح.



المهندس السعيد.

المسؤول الأول والأخير عن سلامة المواطنين في العمارات السكنية.

وأبدى سكان العمارات السكنية تخوفاً مما سمعوه، حول عدم مقدرة الدفاع المدني على إغاثةهم في حالات الخطر، وقال المواطن الخمسيني حسن أبو سينية: «إذا كان الدفاع المدني لا يمتلك القدرة على إغاثةنا، فلماذا توافق البلدية على بناء هذه العمارات؟»

أما الطفل سلامة الرجبي، الذي لم يتجاوز عمره الثانية عشرة، فقال: «أنا خائف جداً، فلماذا نفعل إن شب حريق في عمارتنا؟»

ماذا يفعل سكان العمارات في حالات الحريق في مدينة الخليل؟ هل ينتظرون الدفاع المدني الذي كانوا يثقون به قبل انكشاف الغطاء عن إمكانياته؟ أم ينتظرون الحظ لينجيهم؟ أم أن عماراتهم ستكون قبوراً عالية تضم رفاتهم أو ما تبقى منهم؟ كل هذه الأسئلة وغيرها يطرحها المواطن الفلسطيني على طاولة أصحاب القرار، ويبقى ينتظر الإجابة.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## خيارات الكتابة المرة

وداد البرغوثي

كيف أكتب عن الوطن؟

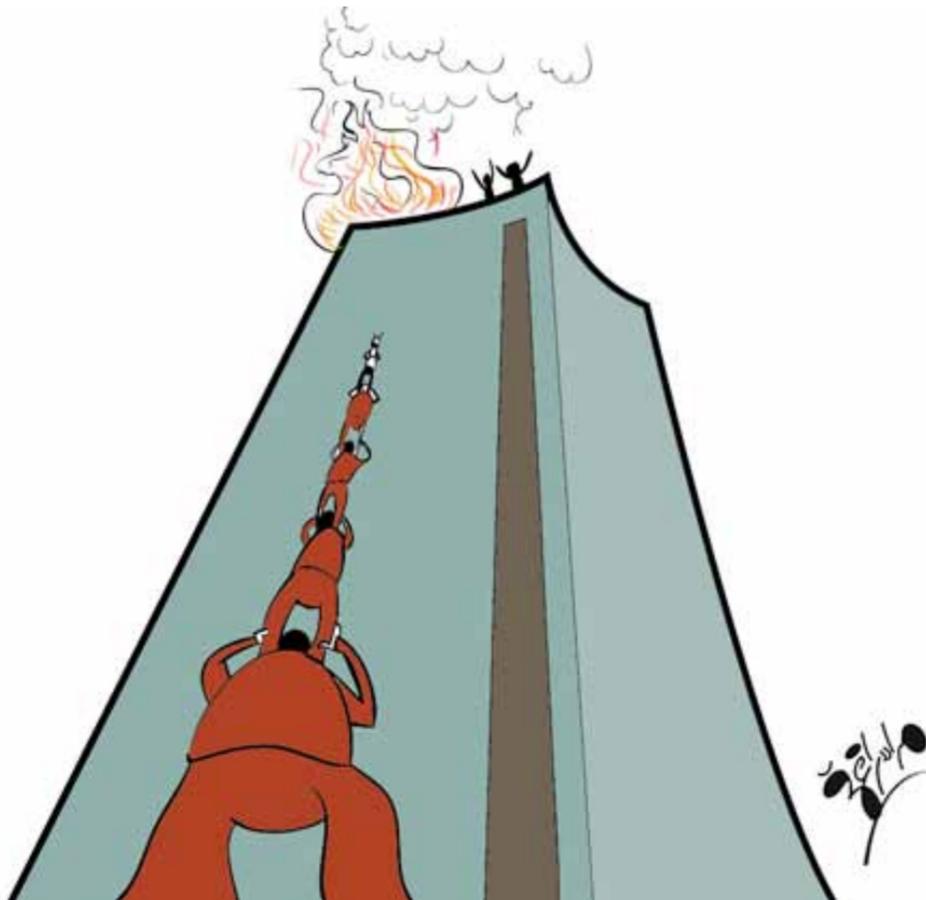
هل أبدأ بالكتابة عن أسرى ضاقت عليهم زنازينهم بما «رحبت»، فقررنا أن يتخلوا عن «ترفهم» المتمثل في لقمة العيش والماء وحبّة الدواء، ومشى أكثر من ألفي أسير على خطى المناضل خضر عدنان والمناضلة هناء الشلبي وحلاحة وذياب والصفدي والحاج علي وغيرهم ممن كسروا كل الأرقام القياسية في التحدي أمام جبروت المحتلين، وتتسع رقعة المضربين سجنًا وراء الآخر؟ أم أكتب عن تقصيرنا جميعًا مؤسسات وأفرادًا، شعبًا وسلطة تجاه قضيتهم، وكان هؤلاء الأبطال ضحوا بزهرة شبابهم وامتنعوا عن جرعة الماء من أجل مطالب شخصية لا من أجلنا جميعًا، ففعلوا ما لم نستطع نحن فعله؟ وللأسف، اختلف المتضامنون، على قلة عددهم، في خيمتين: واحدة عند دوار الساعة في رام الله، وواحدة عند بلدية البيرة.

هل أبدأ الكتابة من ذكرى النكبة التي تدق أبوابنا كل عام بكعب بندقيتها أو حدائثها - ولا فرق حين يتعلق الأمر بكرامة الفلسطيني وأمنه - منذ أربعة وستين عامًا، وعن أولئك الناس الذين يورثون أمل العودة من السلف إلى الخلف وخلف الخلف، وأولئك الذين يتشبثون بكل شيء يذكرهم بـ «ريحة البلاد»؟

وأكتب في الذكرى عن صحن عمره خمسة وستون عامًا، فهو من «ريحة البلاد» أيضًا. نعم، صحن قاشاني ورثته عن المرحومة أمي، قدمته لها إحدى اللاجئات القادمات من بيت نبالا عام 1948 هدية في عرسها، إذ تقاسمت معها ومع عائلات أخرى من اللاجئين بيت العروس وبيت العائلة والطابون ولقمة الخبز. هذا الصحن اشترته تلك النبالية من يافا أيام البلاد وأحضرتة معها، بقي هذا الصحن في الحفظ والصون منذ ما يزيد على خمسة وستين عامًا، وما زلنا نحافظ عليه كبؤبؤ العين.

هل أكتب عن ذكرى الأول من أيار الذي يضعنا دائمًا أمام جدارية من معاناة العمال الفلسطينيين الذين أجبرهم سوء الطالع على العمل في المستوطنات وورش العمل التابعة لدولة الاحتلال الصهيوني، بعضهم بتصاريح وأغلبهم من دون. أم من عذاب العمال في أسواق العمل الفلسطينية التي تجبرهم، بتدني الأجور وبشاعة الاستغلال، على المفاضلة بين أجورهم وأجور العمل في المستوطنات؟ حيث يبلغ راتب العامل في أحد مصانع الأدوية 267 دينارًا شهريًا، أو موظفة في مركز صحي فلسطيني تعمل منذ عشر سنوات دون أية زيادة في راتبها؟ هل نحزن على عمال المستوطنات المذبوحين من الوريد إلى الوريد في كرامتهم؟ أم عن العاملين في الصناعات الوطنية المذبوحين بسكين ذوي القربى؟

هل أكتب عن العطش بسبب الانقطاع المتواصل للمياه؟ هل.. هل.. هل.. وضعت قلبي، أو الأصح، جمدت أصابعي أمام لوحة المفاتيح، وقررت ألا أكتب شيئًا. فما أكثر الخيارات المرة، وما أشد ألمها.



## فطور رام الله يوم الجمعة بسعر وليمه في المحافظات الأخرى



الكعك بسمسم .. أحد مكونات وليمة الإفطار في رام الله.

«التقصير موجود في كل النواحي، وخاصة لجنة حماية المستهلك، لأن دورها رقابي فقط وليس تنفيذياً. ولا توجد أي متابعة من قبل وزارة الاقتصاد. حتى القانون لا يوجد له دور فعال، بحيث إن أي شخص يحاكم بقضية فساد أو غش، يدفع كغرامة ويتنهي القصة. شهر، أو يدفع غرامة وتنتهي القصة. ودعا شاهين المواطنين لاتخاذ أدوار أكثر فاعلية بالتواصل مع الجهات المسؤولة والتبليغ عن أي مخالفة وأي ارتفاع في الأسعار.

**تقصير الجهات المسؤولة**  
من جهته، قال عضو لجنة حماية المستهلك د. محمد شاهين: «غلاء الأسعار مرتبط بشكل أساسي بالعرض والطلب، والغلاء ليس فقط في أسعار المواد الغذائية، إنما في الكهرباء والمياه والبنزين، والمشكلة الأساسية هي ارتباط اقتصادنا باقتصاد إسرائيل، حيث إن السلة الغذائية الفلسطينية مرتبطة بالسلة الإسرائيلية، لكن الوضع الإسرائيلي أفضل، لأن إسرائيل تقدم خدمات لسكانها، مثل الرعاية والتعليم وتدعم اقتصادها».

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت وحول الجهات المسؤولة عن التقصير، قال:

إدراكهم مخالفتهم القانون وحساسية الموضوع أمام الزبائن. بعد إلحاح طويل، وافق «أبو أحمد»، وهو صاحب أحد المخازن الصغيرة على مقابلتنا، وقال: «لا توجد رقابة من جهة مختصة على الأسعار، ونحن نرفع الأسعار بناء على ارتفاع أسعار المواد الأولية للمواد الغذائية، التي يفرضها التجار علينا». وأضاف: «في الفترة الأخيرة، ارتفع سعر الحطب، لذلك رفعا الأسعار في المخازن، ونحن أيضاً نواجه ارتفاعاً في أسعار الكهرباء والمياه، ونوظف عمالاً، ونعطي كل واحد منهم مئة شيقل كل يوم، فكيف سنواصل عملنا إذا لم أرفع الأسعار؟».

### التجار يتلاعبون

ورغم أن وزارة الاقتصاد الوطني تعتمد على تسعيرة موحدة للأسعار في كل المحافظات، إلا أن التجار يتلاعبون بالأسعار ويرفعونها وقتما شاءوا، ولا توجد أي رقابة عليهم، فقد أشارت دائرة السياسات في المكتب الفرعي لوزارة الاقتصاد إلى أن سعر الزيت حجم 5 كغم مثلاً، في مدينة جنين 40 شيقلاً، و39 في مدينة نابلس، و41 في مدينة رام الله، و40 في مدينة الخليل. أما عن سعر الطحين 60 كغم، ففي مدينة جنين 160 شيقلاً، و150 في مدينة نابلس، و160 في رام الله، و151 في الخليل، وسعر أرز شقة 25 كغم في مدينة جنين 115، و106 في نابلس، و110 في رام الله، و115 في الخليل.

أنا وأسرتي المكونة من خمسة أفراد وجبة إفطار بسيطة مكونة من صحن حمص وفول متوسطي الحجم وكيس فلافل، يكلفنا ذلك خمسين شيقلاً».

المواطن طلب الطروة (50 عامًا) من مدينة الخليل ويسكن في رام الله، انتقد بغضب قائمة الأسعار في رام الله وقال: «وجبة إفطار بسيطة في الخليل تكلفني أنا وأسرتي المكونة من 7 أفراد من خمسة عشرة شيقلاً إلى عشرين، وعند تناول مثيلتها في رام الله، تكلفنا سبعين شيقلاً».

وعلق طالب الإعلام في جامعة بيرزيت بدر ضراغمة على القضية ساخراً: «أسعار رام الله مثل أسعار باريس، وسبب هذا الغلاء وجود فئات اجتماعية مختلفة (هاي كلاس)، ولا توجد أي مراعاة لفئات الدخل المحدود». وحمل ضراغمة المسؤولية عن انفلتات الأسعار في المدينة لوزارة الاقتصاد الوطني.

وقالت المواطنة سلام قلالوة (29 عامًا) من مدينة جنين وتسكن في رام الله: «أنا أنتسوق كل حاجيات المنزل من جنين، لأن أسعارها أرخص. أما أسعار رام الله، فهي (نار)، ولا نستطيع شراء ما نرغب فيه من رام الله، ونقتصر على الأساسيات».

### لا رقابة على الأسعار

وتوجهت «الحال» لعدد من محلات طعام الإفطار في مدينة رام الله، البعض رفض مقابلتنا للازدحام الكبير، والبعض الآخر

### جنان أسامة السلواوي\*

تستيقظ رام الله صباح كل يوم جمعة جائعة وشهيتها مفتوحة على الأكلات الشعبية، وتنطلق طلبات الزوجات والأولاد للأبائهم بأنهم يريدون «حمص وفول وكعك بسمسم أو معجنات زعتر وجبنة»، فالعائلات هنا تجد في يوم الجمعة فرصة وحيدة للاجتماع على الإفطار، خاصة أن غالبية عائلات المدينة من شريحة الموظفين التي لا تجد فيها الأمهات العاملات وقتاً لإعداد الأكلات الشعبية لأطفالهن.

ويتزاحم المواطنون أمام مخازن الكعك والمعجنات ومطاعم الفول والحمص، يحملون في أيديهم بطاقات مرقمة، كأنهم يصطفون أمام البنوك، لكن غالبيتهم اشتكوا من غلاء الأسعار وطالبوا بتفعيل الرقابة الرسمية والأهلية على أسعار هذه الأنواع من المأكولات، وقالوا إن سعر الإفطار الشعبي في رام الله يوازي وليمة في محافظات بعيدة. «الحال» تجولت مع أرباب الأسر الذين انتقدوا الوضع الحالي للأسعار، كما التقت أيضاً أصحاب مطاعم ومخابز ومسؤولين رسميين وأهليين لمناقشة القضية.

### رام الله الأكثر غلاء

«الأسعار في رام الله في ارتفاع متزايد»، هكذا بدأت فداء عوض (36 عامًا) من مدينة رام الله حديثها معنا، وقالت: «عندما نتناول

## هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

في ظل أشرس الهجمات الصهيونية - أميركية على شعبنا العربي المقاوم..

في الأول من أيار، ورغم جراحنا النازفة والأوردة المتعبة في سجون الفاشية،

ما زلنا واقفين..

كل عام وحركتنا العمالية المكافحة بخير.

الملصق: الأول من أيار

الفنان إميل منعم، 1977

حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح



## الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، وليد الشرفا  
وداد البرغوثي، صالح مشاركة  
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله  
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:

عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي، عيسى بشارة  
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين  
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم  
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة  
مبنى ماركت الامل - باب زقاق  
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور  
مكتبة الجامعة - بيت لحم  
القدس  
مكتبة البركي - شارع الزهراء  
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين  
سوبر ماركت الليدافية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين  
نابلس  
المكتبة الشعبية - شارع حطين  
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي  
سوبر ماركت مطاوع - المخفية  
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة  
جنين  
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين  
كشك ابو سيف  
غزة  
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار  
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة  
مكتبة طيبطي - شارع فهمي بيك غزة  
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة  
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرومي - جباليا  
مكتبة القدس - رفح  
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح  
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح  
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس  
الخليل  
سوبر ماركت الامانة - عين سارة  
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس  
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية  
مكتبة الصحافة العربية - باب الراوية  
قلقيلية  
مبنى ماركت عنابة  
مكتبة الشنطي  
مبنى ماركت ابو الشيخ  
المكتبة العلمية

اريجا  
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية  
النبر سوبرماركت - الساحة العامة  
مكتبة حنتر - مركز المدينة  
طولكرم  
سوبر ماركت الاشقر  
سوبر ماركت الصفا  
محلات ابو راشد

رام الله  
مكتبة الساريسي - المنارة  
سوبرماركت الامين - المصيون  
سوبرماركت الاصيل - الارسال  
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا  
سوبر ماركت العين - الشرفة  
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة  
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد